خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية خلال جائحة فيروس كورونا المستجد "دراسة ميدانية على قرية مشتهر"

د. ريهام عبد النبي السعيد(*)

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية في قرية مشتهر، خلال جائحة فيروس كورونا المستجد، حيث استخدمت الباحثة في التحليل النظرى للدراسة كلاً من: "مدرسة فرانكفورت، والفينومينولوجيا الاجتماعية، والإثنوميثودولوجيا، ونظرية التشكيل البنائى لجيدنز "، وتعد هذه الدراسة من الدراسات الوصفية التحليلية، كما يمكن وصفها بالدراسة التأويلية؛ وقد استخدمت الباحثة الملاحظة بالمشاركة ، والمقابلة المتعمقة، فضلاً عن صحيفة تسجيل لقطات من الحياة اليومية للمرأة الريفية، حيث حرصت على تسجيل أحاديث المبحوثات الخمسين بلهجتهن نفسها، دون تدخل منها أو تحريف، كما قامت الباحثة بعقد مقابلات مع بعض السيدات لمعرفة خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية داخل منزلها. وحاولت الدراسة تقديم صورة صادقة عن المرأة داخل المجتمع القروي، وقد أسفرت الدراسة عن عدد من النتائج من أهمها: أن المرأة الريفية على وعى تام ودراية كاملة بتداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد على المستويين الشخصى والعائلى، وأن خطابها اليومى قد ارتكز حول مجموعة من القضايا ذات الطبيعة الجدلية والرمزية مثل: "المشاكل العائلية ، والاقتصادية ، والتعليم ، وزواج الفتيات، وقائمة منقولات العروس"، وأن شبكات التواصل الاجتماعي هى البديل الأمثل عن وسائل الإعلام التقليدية، حيث تحصل منها المرأة الريفية على معلومات حول الفيروس المستجد وتداعياته ، وأنه على الرغم من الحجر الصحى إلا أن المرأة الريفية كانت حريصة ومتمسكة بضرورة تحفيظ أولادها للقرآن الكريم،

(*) مدرس علم الاجتماع، كلية الآداب - جامعة بنها.

وأخيراً فإن لغة خطاب المرأة الريفية كان أكثر مرونة واقتراباً من الواقع ، وكان تتسم بعفوية واضحة في التكيف مع الظرف الاستثنائى والأزمة الصحية الراهنة.

الكلمات المفتاحية:

خطاب – الحياة اليومية – المرأة الريفية- جائحة - فيروس كورونا المستجد.

The discourse of the daily life of rural women during the Covid-19 pandemic

"Afield study on the village of Moshtohor"

Dr. Riham Abdel-Nabi Al-Saeed

Abstract:

The current study aimed to reveal the discourse of the daily life of rural women in the village of Moshtohor, during the pandemic of the emerging corona virus, where the researcher used in the theoretical analysis of the study: "Frankfurt School, social phenomenology, ethnomethodology, and Giddens' structural formation theory ", and this study is one of the Analytical descriptive studies, as it can be described as interpretive study; The researcher used the participation observation, the in-depth interview, as well as a newspaper recording snapshots of the daily life of rural women, where she was keen to record the conversations of the fifty respondents in the same language, without interference or distortion, and the researcher also held interviews with some women to know the discourse of the daily life of rural women. inside her house. The study attempted to present an honest picture of women within the rural community, and the study resulted in a number of results, the most important of which are: that rural women are fully aware and fully knowledge of the repercussions of the emerging corona virus pandemic on the personal and family levels, and that their daily discourse has been based on a set of issues of a nature Controversial

and symbolic, such as: “family and economic problems, education, girls’ marriage, and the list of the bride’s movables,” and that social networks are the best alternative to traditional media, from which rural women obtain information about the emerging virus and its repercussions, and that despite the quarantine However, the rural woman was keen and adherent to the necessity of her children memorizing the Holy Qur’an. Finally, the language of the rural woman’s speech was more flexible and closer to reality, and was characterized by clear spontaneity in adapting to the exceptional circumstance and the current health crisis.

Keywords:

Discourse - daily life - rural women – COVID 19 pandemic.

المقدمة:

يمثل خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية – بمصر- صورة جزئية لخطاب المجتمع المصري كله، سواء أكان خطاباً اجتماعياً، أم اقتصادياً، أم سياسياً، أم صحياً؛ ذلك أن الريف المصري يكاد ألا ينفصل عن بقية أجزاء الوطن الحبيب. ولما كان لجائحة فيروس كورونا المستجد تداعيات كثيرة على المجتمع المصري المعاصر؛ فقد أصبحت الحاجة ماسة إلى تناول ودراسة خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية المصرية؛ لما يحمله في ظل هذا الظرف التاريخى الاستثنائى – من هموم ومشاكل وأزمات تعانى منها الأسرة المصرية بوجه عام، والريفية بوجه خاص؛ ونظراً للجهود الكبيرة التي تبذلها الدولة لنشر الوعى الصحى بالجائحة لدى المواطنين، فقد نشأت الحاجة العلمية إلى معرفة ما إذا كان قد تم تطبيق ما نادى به الخطاب الرسمى أم لا، وكيف تسير الحياة اليومية للمرأة الريفية؟ ولهذا تحاول الدراسة الحالية الكشف عن طبيعة الحياة اليومية للمرأة الريفية خلال جائحة فيروس كورونا المستجد، وكيفية تعاملها مع الجائحة، فضلاً عن أهم مصادر تشكيل معلوماتها ووعيها عن هذه الجائحة، ويمكن تفصيل ذلك على النحو التالي:

أولاً- مشكلة الدراسة وأهميتها:

أ- مشكلة الدراسة:

انطلقت الدراسة الحالية من المشكلة التي تجتاح العالم بأسره، وهى تفشى فيروس كورونا المستجد؛ ذلك الوباء الذى بدأ بعدد محدود من الأشخاص المصابين والوفيات، ثم انتشر سريعاً عبر القارات الست؛ ليصبح جائحة **(world Health Organization, 2019)** ، مما حَتَّم على المجتمع الدولى ضرورة اتخاذ إجراءات وتدابير سريعة مثل: تعطيل المدارس والجامعات وأماكن العمل، وإغلاق المطارات، ومنع الانتقال بين الدول وبعضها، وفرض الحجر الصحى ومن ثم فقد فرض على الإنسان المعاصر تعديل طريقة حياته، ليجد نفسه مضطراً إلى الامتناع نهائياً عن التفاعل مع الأسرة الكبيرة والأصدقاء وأفراد المجتمع لتجنب الإصابة

بفيروس كورونا المستجد (نجلاء رجب أحمد السيد،٢٠٢٠:٢).

وفى ظل انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد فقد تعرضت المرأة في المنطقة العربية بصفة عامة، وفى مصر بصفة خاصة إلى ظروف تجعلها أكثر قابلية للإصابة بفيروس كورونا المستجد، وذلك لأنها تشكل أغلبية العاملين بالقطاع الصحى، وفى هذا الصدد يشير تقرير صادر عن المجلس القومى للمرأة إلى أن الطبيبات والممرضات كن في الصفوف الأمامية للمعركة ضد فيروس كورونا المستجد، منذ بداية الأزمة، حيث تشكل النساء ٤٢,٢٪ من الأطباء البشريين، ونحو ٩١,١٪ من طاقم التمريض في المستشفيات والمرافق العلاجية في القطاع الخاص، فيما يعرضهن لخطر الإصابة بالفيروس، فضلاً عن الضغط الهائل الواقع عليهن؛ لتحقيق التوازن بين عملهن بأجر، وأدوار أخرى يؤدينها بدون أجر (المجلس القومى للمرأة،٢٠٢٠: ١).

وتعد هذه الدراسة محاولة للاقتراب من عالم الحياة اليومية للمرأة الريفية في مصر، حيث يمكن الكشف عن خطابها اليومى من أحاديثها اليومية، بل وعن رؤيتها للعالم ككل؛ ذلك أن المفاهيم والرؤية التي تتكون لديها إنما تنشأ وتتشكل في ضوء الخطاب الخاص بالجماعة التي تعيش بينها. ونظراً لاهتمام الدراسات والأبحاث الراهنة بتداعيات فيروس كورونا المستجد، فقد تبلورت مشكلة الدراسة الحالية في خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية في ظل هذه الجائحة، وذلك من خلال رصد أهم القضايا والموضوعات التي تهتم بها، فضلاً عن أهم الفروقات التي طرأت على نمط الحياة اليومية للمرأة الريفية في ظل هذا الوباء المستجد.

ب- أهمية الدراسة: للدراسة أهمية نظرية وأخرى تطبيقية تتمثل في:

- الأهمية النظرية:

١. ندرة الدراسات السوسيولوجية التي تناولت المرأة الريفية في الحياة اليومية في مكتبتنا العربية، حيث تناولت دراسات عديدة خطاب الحياة اليومية، كما قد تناولت دراسات أخرى المرأة الريفية، بيد أنه لا توجد دراسات قد

تناولت خطاب المرأة الريفية عبر حياتها اليومية، ومن ثم تأتي أهمية هذه الدراسة في سد هذه الثغرة المعرفية، وملء هذا الفراغ العلمي حول خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية المصرية.

٢. تعد الدراسة الحالية من أوائل الدراسات التي اهتمت بدراسة أثر فيروس كورونا المستجد على المرأة المصرية بوجه عام والمرأة الريفية بوجه خاص.

- **الأهمية التطبيقية :**

يكتسب الموضوع أهميته التطبيقية من حيث كونه يمثل أحد المدخلات الرئيسة اللازمة لترشيد عملية صنع واتخاذ القرارات، حيث يمكن أن يسهم هذا البحث من خلال ما سيكتشفه من نتائج عن خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية خلال جائحة كورونا في معرفة القرارات المناسبة؛ التي يجب أن يتم سنها للمرأة الريفية؛ لكى نطور من العملية التعليمية والصحية لها، في ظل وجود أزمات صحية مثل: فيروس كورونا المستجد، على نحو يساعد صناع القرار في تطوير السياسات الفعالة بشأن المرأة الريفية خلال الأزمات المستقبلية.

ثانياً- أهداف الدراسة وتساؤلاتها:

يتمثل الهدف الرئيس للدراسة في معرفة خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية في قرية مشتهر، في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد، وذلك من خلال رصد أهم القضايا والموضوعات التي تهتم بها المرأة الريفية، فضلاً عن أهم الفروقات التي طرأت على نمط حياتها اليومية في ظل هذا الوباء المستجد.

ويندرج تحت هذا الهدف الرئيس مجموعة من الأهداف الفرعية تتمثل في:

١. معرفة إيقاع الحياة اليومية للمرأة الريفية، والأنشطة التي تقوم بها خلال جائحة فيروس كورونا المستجد.

٢. الوقوف على الموضوعات والقضايا التي تهم المرأة الريفية خلال جائحة

فيروس كورونا المستجد.

٣. الكشف عن تأثير فيروس كورونا المستجد على الوظائف التي تعمل بها المرأة الريفية.

٤. بيان مصادر تشكيل المعلومات الخاصة بفيروس كورونا المستجد.

٥. التعرف على أشكال التعبير اللغوية، واللفظية التي تخص جائحة كورونا المستجد.

٦. التعرف على مدى هيمنة الخطاب الرسمى على خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية.

تساؤلات الدراسة :

يمكن بلورة تساؤلات الدراسة في التساؤل الرئيس التالي:

كيف يتشكل خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية في قرية مشتهر، في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد؟

ويندرج تحت هذا التساؤل الرئيس مجموعة من التساؤلات الفرعية:

١. كيف تسير الحياه اليومية للمرأة الريفية، وما الأنشطة التي تتضمنها خلال جائحة فيروس كورونا المستجد؟

٢. ما الموضوعات والقضايا التي تهتم بها المرأة الريفية، خلال جائحة فيروس كورونا المستجد؟

٣. كيف تأثرت الوظائف التي تعمل بها المرأة الريفية في قرية مشتهر خلال الجائحة؟

٤. ما مصادر تشكيل معلومات المرأة الريفية عن جائحة فيروس كورونا المستجد؟

٥. ما الألفاظ المستخدمة التي تعبر بها المرأة الريفية عن جائحة فيروس

كورونا المستجد وتداعياتها؟

٦. ما مدى موافقة خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية مع الخطاب الرسمى للدولة؟

ثالثاً- المصطلحات الإجرائية للدراسة:

١- الخطاب discourse:

هو الكلام أو الممارسات والأفعال الناتجة عن السياق التاريخى الاستثنائى لفيروس كورونا المستجد، عند المرأة الريفية.

٢- الحياة اليومية Everyday Life :

هو الوجود المتعين الذى تعيشه المرأة الريفية مع المجتمع خلال يومها، ويتوزع عبر فترات اليوم الواحد المختلفة: (الصباح، والظهيرة، والمساء) وعلى الأماكن المختلفة: (المنزل، والشارع، والسوق، والمستوصف الطبى، ووسيلة المواصلات، ومكان العمل) وفي طريقة التفاعل بينها وبين جيرانها خلال جائحة فيروس كورونا المستجد؛ حيث تشكل تلك التفاعلات الجانب الأكبر في أنشطتها اليومية الروتينية؛ لكى نوضح من خلالها كيف تبدع وتبتكر المرأة الريفية عندما تمر بظروف اجتماعية أو صحية أو اقتصادية استثنائية؛ ولهذا ركزت الباحثة- في هذا الصدد- على :

أ- الأماكن التي تتحرك فيها المرأة الريفية، وفقاً لحركة المرأة اليومية.

ب- الزمن اليومى الذى تعيشه المرأة.

٣- المرأة:

تركز الباحثة هنا على المرأة الريفية القادرة على العمل والتعليم سواء أكانت متزوجة أم غير متزوجة، عاملة أم غير عاملة؛ لأنها تمثل الخط الأمامى للتنمية المستدامة في المجتمعات القروية، بل والمحرك الأساسى لأسرتها.

٤- جائحة فيروس كورونا المستجد:

فيروس مستجد سريع الانتشار أثر على دول العالم كله، وفى ١١ فبراير ٢٠٢٠ اعتمدت منظمة الصحة العالمية رسميا تسمية الفيروس "covid 19" وأعلنته كجائحة عالمية؛ نظراً لخطورته وسرعة انتشاره، إذ إنه لم تخلُ أو تنجُ منطقة على مستوى العالم من التأثير المباشر له (World Organization Health, 2020).

رابعاً- الدراسات السابقة:

تم تقسيم الدراسات السابقة إلى محورين وفقاً لطبيعة الدراسة، وهما:

المحور الأول - الدراسات التي اهتمت بخطاب الحياة اليومية :

تعد دراسة (Goffman, E. 1959) من أوائل الدراسات التي اهتمت بالحياة اليومية للأفراد العاديين، وتتجلي أهمية هذه الدراسة من خلال ظهورها في توقيت كان الاهتمام فيه منصباً على دراسة الوحدات الكبرى وليس الصغرى، وقد حاول فيها جوفمان دراسة سلوك الأفراد العاديين في حياتهم اليومية، وكيفية تقديم الأفراد لأنفسهم، فضلاً عن دراسة توقعات الفرد من الآخرين خلال التفاعل اليومى، وذلك في إطار أطروحات نظريته المعروفة بالتمثيل المسرحى.

وتأتى دراسة (عبد الباسط عبد المعطى،١٩٩٠) "الوعاء الديني في الحياة اليومية في القرية المصرية" لتعالج خطاب الحياة اليومية في المجتمع المصري وتكشف عن سلوكيات الأفراد وتفاعلاتهم اليومية؛ وذلك بهدف فهم العلاقة الجدلية بين الوعى الدينى، والحياة اليومية للفلاح المصري، وقد أجريت الدراسة على أربع قرى مصرية، اختيرت اختياراً عمدياً في ضوء الخصائص التي يجب أن تتوافر فيها أدوات جمع البيانات المتمثلة في: الملاحظة المباشرة، وجمع اللافتات والصور في المنازل والمحلات لتحليل مضمونها، والاستعانة بعدد من الإخباريين، وقد أسفرت نتائج هذه الدراسة عن أن الوعى الديني قائم وموجود في كثير من جوانب الحياة اليومية للقرويين، إلا أن هناك تناقضات في المعاملات؛ وليس في العبادات،

مؤكدة أن الدين يلعب أدواراً رئيسة في أسس بعض ركائز الحياة اليومية، ودعمها من خلال الأسرة ولا سيما في ميدان التكافل الاجتماعي. وامتداداً للدراسة السابقة التي اهتمت بالخطاب الديني نجد دراسة (محمد عبدالسلام، ٢٠٠٦) حيث حاولت الكشف عما يتضمنه الخطاب الديني من رؤية الأفراد لواقعهم وقضاياهم الاجتماعية، وما إذا كان الخطاب الديني يختلف من شريحة إلى أخرى، وقد اعتمدت هذه الدراسة على: (الملاحظة، وصحيفة تسجيل الموقف، ودراسة الحالة)، وتمثلت أبرز نتائجها في أن موضوعات الخطاب الديني متنوعة، لا ترتبط بالموضوعات الدينية فحسب، كما أن هناك فرقًا بين كل من الحضر والريف في الخطاب الديني اليومى من حيث: الموضوعات، والخصائص؛ كما أن هناك تمايزاً بين الشرائح الاجتماعية المختلفة في تناولها للدين داخل الخطاب اليومى الخاص بكل منها.

هذا، وقد حاول (عبد الباسط عبد المعطى،٢٠٠١) في دراسة ثانية له بعنوان: الحياة اليومية على رصيف شارع مصرى " دراسة في الهيمنة الثقافية وتشويه الوعي الشعبي في مصر " – الكشف عن مظاهر التبعية الثقافية وآلياتها وردود الفعل اليومية نحوها، حيث أبرزت مظاهر التبعية الثقافية وآلياتها في مختلف جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والتعليمية والإعلامية، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج منها أنه يصعب الفصل التام بين آليات التبعية الاقتصادية والتبعية الثقافية؛ حيث تمهد التبعية الاقتصادية الأرض لقبول التبعية الثقافية والتكيف والتعايش معها، على نحو أكثر من النهوض لمقاومتها، كما أن المقاومة لها كانت بمثابة أفعال فردية وليست جماعية، كما كانت عفوية أكثر منها منظمة، وتبلورت أهمية هذه الدراسة فيما قدمته من صورة صادقة للشارع، حيث أبرزت التبعية الثقافية من حيث: مظاهرها، وآلياتها، وردود الأفعال اليومية نحوها.

وأوضحت دراسة (Lenore, G. 2000) أن تحليل الخطاب هو دراسة اللغة المستخدمة، حيث يقوم على المقدمة المنطقية القائلة: إنه لا يمكن فهم اللغة دون

الرجوع إلى السياق الذى تستخدم فيه، سواء أكان سياقاً لغوياً أم خارجاً عن نطاق اللغة. ثم إن الفرضية الأساسية التي تقوم عليها جميع مقاربات تحليل الخطاب: هى وجوب دراسة اللغة كما يتم استخدامها في سياق الإنتاج، ومن ثم فقد أفادت هذه الدراسة في التعرف على أهم المناهج المرتبطة بتحليل الخطاب، وعلى رأسها منهج إثنوجرافيا الكلام، كما أكدت- فى النهاية - أن الخطاب جزء من اللغة، وبما أن الخطاب يدخل في مجالات اهتمام الدراسات الإنثروبولوجية؛ فقد ركزت على أهمية تحليل الخطاب في السياق الذى أنتجه؛ وهو جل ما تهتم به الإنثروبولوجيا اللغوية؛ مما يؤكد لنا مدى أهمية الخطاب في الدراسات الإنثروبولوجية.

وتناولت دراسة كل من: (أحمد زايد وسميحة نصر، ٢٠٠٢) حول العنف في الحياة اليومية في المجتمع المصري، حيث حاولت دراسة العلاقة بين مواقف العنف، وما يحيط بها من تصورات في ضوء المتغيرات الفعالة في تشكيله، وتمثل تساؤلها الرئيس في: لماذا العنف في الحياة اليومية وما المقصود بالعنف؟ واستخدمت الملاحظة، والمقابلات المفتوحة، واستمارة الاستبيان، وقد توصلت الدراسة إلى وجود فروق بين الأفراد وتصوراتهم حول العنف ومجالات العنف في الحياة اليومية تمثلت في: الأسرة، والجيران، والمجتمع المحلى، وفى نطاق العمل. واتفقت معها في الهدف دراسة (كريمة سمير الحصرى ،٢٠١٥) حول العنف في خطاب الحياة اليومية، وأهم المجالات التي تدور حولها مواقف العنف.

وتأكيداً للدور الريادى للخطاب اليومي تأتى دراسة (أحمد زايد، ٢٠٠٣) لتعالج خطاب الحياه اليومية للأفراد والجماعات في مصر محاولة الكشف عن همومهم وخصائصهم، ولتحقيق هذا الهدف اعتمدت على (الملاحظة، وصحيفة تسجيل المواقف)، كما استخدمت من الاتجاهات النظرية الثلاثة المتمثلة في (الاتجاه النقدى لمدرسة فرانكفورت، والفينومينولوجيا الاجتماعية، والاثنوميثودولوجيا)، وتوصلت إلى أن موضوعات الحياة اليومية للأفراد ترتبط بالوسط المعيشى والثقافى لهؤلاء لأفراد.

كما تعد دراسة (سامية قدرى، ٢٠٠٦) عن الحياة اليومية للشباب في المدن الجديدة بهدف تقديم الحياة اليومية للشباب كدراما اجتماعية عن طريق تقديم مسيرة الحياة اليومية من خلال يوم واحد في حياة هؤلاء الشباب، واعتمدت الباحثة على أداتين رئيستين هما: الملاحظة، وصحيفة تسجيل خبرات اليوم، كما تمثلت عينة الدراسة في مجموعة من الشباب قوامها: ٥٠ مفردة، تمثل العناصر المكونة للشباب بالمدينة، وقد خلصت الدراسة إلى أن الحياة اليومية في المدن الجديدة تمثل دراما يومية تتكرر بشكل روتينى رتيب، حيث تبدأ عند نقطة معينة في وقت مبكر من اليوم، وتنتهى عند نفس البداية، ويتخللها بعض الأشكال الروتينية المتكررة بيد أنه توجد بعض التنويعات، حيث تختلف بين العمال عن الطلاب والشباب، فضلاً عن أن الحياة اليومية لسكان المدينة الدائمين، تختلف عن الحياة اليومية للسكان الوافدين.

ويأتي (Teun, A. And Van, D. 2011) بدراسات متعددة لتحليل الخطاب، حيث تناول مفهوم تحليل الخطاب الذى قد أصبح مفهوماً بينياً غير مرتبط بعلم معين، بل يمكن دراسته مستقلاً كتخصص علمى بينى، وهو ما أعطانا شيئاً من الحرية في اختيار المناهج والأدوات البحثية؛ وبعض التوجهات النظرية التي قد لا تخص علم الإنثروبولوجيا وحده، بل قد تكون مشتركة بينه وبين علوم أخرى.

وأخيراً جاءت دراسة (محنفر حفيظة،٢٠١٢) لتعالج موضوع خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعى، حيث هدفت إلى وصف موضوعات خطاب الحياة اليومية للطالب الجامعى، ولتحقيق هذا الهدف انطلقت الدراسة من سؤال أساسى مفاده: ما موضوعات خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعى؟ وقد استخدمت أدوات بحثية مثل: الملاحظة المستترة في أماكن مختلفة داخل الجامعة، كما استخدمت استمارة الاستبيان كأداة بحثية أساسية، وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج، تبين فيها أن الطالب يهتم بالموضوعات المتصلة بالعملية الاجتماعية والثقافية والترفيهية على حدٍ سواء، وأن الاختلاف إنما يتمثل في نوعية الخطاب تجاه هذه

الموضوعات، سواء أكان سلبياً أم إيجابياً.

المحور الثانى - الدراسات التي اهتمت بالمرأة المصرية:

جاءت دراسة (أحمد زايد،١٩٩٩) حول المرأة بين "خطاب التحرير والواقع" لتثير تساؤلاً محورياً: هل يقترب واقع المرأة المعاصرة من النمط المثالى للمرأة الجديدة، الذى كان موجوداً في عقل قاسم أمين، وهو يؤسس لخطاب تحريرى للمرأة؟ وإذا كان ثمة تناقض بين النمط المثالى والواقع، فما العوامل المكبلة لانطلاقة المرأة في مجتمعنا الجديد؟ وقد قامت الدراسة على ثلاثة مستويات من التحليل؛ حيث يحاول المستوى الأول تحديد معالم خطاب قاسم أمين، بينما حاول المستوى الثانى الاقتراب من واقع المرأة المصرية المعاصرة من خلال التعرف على ما حققته من مكاسب في مجالين هما: التعليم والعمل، في حين ارتكز المستوى الثالث على مدى إلمام الجيل الأصغر سناً من النساء وطالبات الجامعة بمعلومات عن قاسم أمين ، وجاءت نتائج التحليل لتكشف أن المرأة المعاصرة لم تحقق- بعدُ- النمط المثالى للمرأة الجيدة، ويرى الباحث أن هناك قصوراً من جانب أنصار الحركة النسائية في متابعة خطاب قاسم أمين على النحو الذى تبلور به، إذ قد اتجهت هذه الحركة نحو العمل في أطر مغتربة عن الواقع، ملتصقة بالدوائر الثقافية النسوية الخارجية، أكثر من التصاقها بالمرأة التقليدية التي تحتاج إلى تحرير.

وتأتى دراسة (فريـال عادل،٢٠١٠) لكى تقترب من عالم الحياة العادية للمرأة من خلال الكشف عن الخطاب اليومى الصادر عنها، فضلاً عن رؤية الأفراد لواقع المرأة وقضاياها، ولقد توصلت الباحثة إلى أن قضايا الخطاب لدى المرأة متنوعة وشاملة، وتتأثر بالوسط المعيشى المحيط بأفراده، ولقد حددت الباحثة هذه الموضوعات حسب تداولها في: (قضية هموم ومشاكل الحياة اليومية، والحياة الأسرية، وعمل المرأة، وحقوق المرأة) كما أوضحت أن هناك خمسة مصادر لتشكيل هذا الخطاب تتمثل فى: (الأسرة والتنشئة الاجتماعية، ووسائل الإعلام، والأصدقاء والمعارف والجيران، ورجال الدين، والقراءة الخاصة)، وأكدت وجود

حالة من الفصام بين الخطاب الرسمى الذى يحمل في ثناياه بعداً سياسياً، وبين خطاب الحياة اليومية الذى يتعامل مع الواقع.

أما دراسة (Ohura, T. and Takahashi, Y. 2011) فكانت عن: "استخدام الإنترنت في المعلومات الصحية عبر الحاسبات الشخصية والهواتف المحمولة في اليابان "استهدفت الدراسة قياس مدى انتشار الإنترنت كمصدر للمعلومات الصحية في دولة اليابان، ومقارنته بغيره من وسائل الاتصال الأخرى، وقد توصلت إلى أن الشباب ذوي المستوى التعليمي العالي والدخل المرتفع هم الفئة التي كانت أكثر استخداماً للإنترنت عبر أجهزة الكمبيوتر الشخصية في المقام الأول وذلك لأغراض صحية، وقد أكدوا أن استخدامهم للإنترنت ساعدهم على تحسين وتطوير مستوى معرفتهم وأثر في سلوكهم الصحي بشكل أو بآخر، وأنهم يثقون في مصداقية المعلومات التي حصلوا عليها من مواقع الإنترنت، كما أوضحت أن اليابانيين يستخدمون – باعتدال - الإنترنت عبر أجهزة الكمبيوتر الشخصية لأغراض صحية، كما أنهم نادراً ما يستخدمون الإنترنت عبر الهواتف المحمولة، وأن ذوي الدخل الأدنى هم أقل الفئات استخداماً للاتصال بالإنترنت.

هذا وتهدف دراسة (حسن على قاسم، ٢٠١٣) إلى تقييم قدرة القنوات والبرامج الفضائية الصحية في إمداد المرأة بالمعلومات الصحية، التي تعمل على تغيير سلوكها واتجاهاتها، ورصد وقياس تأثير التليفزيون على معارف واتجاهات الجمهور نحو القضايا الصحية، وذلك من خلال التركيز على قياس مدى تأثير القنوات الفضائية الصحية في معالجة قضايا الصحة العامة للمرأة المصرية، ومدى اعتمادها على هذه القنوات للحصول على المعلومات الصحية، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ارتفاعاً واضحاً لمعدل المشاهدة اليومية للتليفزيون، في حين أظهرت أن نسبة من يتابعن برامج المرأة في التليفزيون (٩٠٪) و(١٧٪) من نساء عينة البحث مهتمات جداً بالموضوعات الصحية، وهناك فروق جوهرية بين المبحوثات من حيث الاعتماد على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات الصحية، وذلك

حسب عدة متغيرات منها: السن، والتعليم، والعمل، والدخل، ومنطقة السكن.

في حين هدفت دراسة (فاطمة عبد الرحمن محمد، ٢٠١٦) إلى معرفة دور المواقع الإلكترونية في إمداد المرأة المصرية بالمعلومات الصحية، والكشف عن آرائها في المواقع الصحية من حيث: المضمون، ومعالجة قضايا المرأة الصحية بالمواقع الإلكترونية الصحية، واستخدمت الدراسة نظرية الاعتماد على وسائل الإعلام، وقد توصلت إلى أنه كلما تقدم المبحوثات في العمر ارتبط تعرضهن بدوافع ذات صلة بالخوف على صحتهن واتخاذ الاحتياطات الكافية للوقاية منها. فضلاً عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين العمر والمستوى التعليمي من جانب آخر، كما أكدت الدراسة أن النساء قد اهتممن بأمراض سوء التغذية ومشكلات البشرة، وتساقط الشعر، والصحة النفسية، والسمنة، وأن أكثرهن اهتماماً بهذه القضايا هن الأكبر سناً، كما أوضحت وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين دوافع تعرض المرأة المصرية للمواقع الإلكترونية الصحية من جانب، ومتوسط الدخل الشهري من جانب آخر.

كما هدفت دراسة (التومة طه عبد الباقى طه وآخرين، ٢٠٢٠) إلى معرفة دور أنشطة برنامج مشروع الأمن الغذائى بكرسى اليونسكو للعلوم والتكنولوجيا وأثره في تمكين المرأة الريفية اقتصادياً؛ وذلك من خلال الأنشطة التي يقوم بها كرسى اليونسكو بمنطقة "ود رملى" بالخرطوم بحرى السودان، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفى التحليلى، وتم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، وتوصلت الدراسة إلى أن المشروع قد عمل على تمكين المرأة تمكيناً اقتصادياً عن طريق زيادة إنتاجيتها، وبالتالى زيادة دخل الأسرة ومن ثم فقد كان لها أثر واضح في اتخاذ القرار داخل الأسرة كما كانت لها إسهامات بارزة في إدارة موارد الأسرة ومصروفاتها.

وحاولت دراسة (Elisabeth, R. *et al.* 2020) الكشف عن العنف الذى تعرضت له النساء خلال فترة الحجر المنزلى، حيث كشفت الدراسة عن أن نسبة

٩٠٪ من النساء قد تعرضن للعنف الجنسى من قبل شركائهن و ٣٠٪ قد تعرضن للعنف الجسدى، حيث أدى تفشى فيروس كورونا المستجد إلى التأثير على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، إذ يمكن أن يزداد هذا العنف أثناء الأزمات الإنسانية، بما في ذلك النزاعات والكوارث الطبيعية، حيث أثر تفشي الفيروس على الحياة الاجتماعية والاقتصادية، فضلاً عن أن البقاء في المنزل قد يزيد من خطر تعرضهن لعنف الشريك الحميم، وكانت النساء في تلك الفترة أقل اتصالا بالعائلة والأصدقاء الذين يقدمون لهن الدعم والحماية من التعرض للعنف من شركائهن.

كما هدفت دراسة (نجلاء رجب أحمد السيد،٢٠٢٠) إلى التعرف على إسهامات شبكات التواصل الاجتماعي في تنمية وعى المرأة بأزمة فيروس كورونا المستجد، وتوصلت إلى أن الشبكات الاجتماعية بصفة عامة والفيسبوك بصفة خاصة هى البديل الأمثل لوسائل الإعلام التقليدية التي تعتمد عليها المرأة بدرجة كبيرة للحصول على معلومات حول الفيروس، كما أنها قد أسهمت بشكل قوى في تشكيل وعى المرأة بفيروس كورونا المستجد معرفياً وثقافياً ووجدانياً وسلوكياً، وأوصت الدراسة بضرورة وضع شبكات التواصل الاجتماعي في الاعتبار عند التخطيط لإدارة أزمة فيروس كورونا المستجد. بالإضافة إلى حرص المرأة على متابعة الصفحة الرسمية لوزارة الصحة، حيث تصدرت قائمة المواقع الإلكترونية.

في حين هدفت دراسة كلٍ من: (عمر بن عيشوش، وحسان بوسرسوب،٢٠٢٠) إلى الكشف عن مدى مساهمة شبكة الفيسبوك، وما لهذه الاستخدامات من دعم وتعزيز التوعية الصحية في المجتمع الجزائري خلال جائحة فيروس كورونا المستجد، انطلاقاً من طرق وأنماط الاستخدام لدى متتبعي صفحة أخبار فيروس كورونا المستجد والتوعية الصحية نموذجاً. وقد أسفرت عن عدة نتائج أهمها: تؤدي شبكة الفيسبوك دوراً فعالاً في تعزيز التوعية الصحية السليمة، وأن أهم المواضيع التي تقدمها هي: زيادة الوعي، والتواصل مع الجهات الطبية، والفحص الدوري المبكر.

تعقيب على الدراسات السابقة:

تكاد تنحصر الدراسات السابقة في الفترة الزمنية ما بين عام ١٩٩٠ إلى عام ٢٠٢٠، وتتضح من خلال عرضها السابق تعدد مجالها الجغرافى ما بين دراسات على المستوى المحلى، وثانية على المستوى العربى، وأخرى على المستوى الدولى، فضلاً عن تعدد أهدافها، حيث اهتم بعضها بالكشف عن خطاب الحياة اليومى في المجتمع المصري: مثل "دراسة أحمد زايد، ٢٠٠٣"، في حين اهتم بعضها بخطاب الحياة اليومية عند الشباب: مثل "دراسة سامية قدرى، ٢٠٠٦"، أو عند الطالب الجامعى مثل: دراستين لـ "محنفر حفيظة (٢٠١٢،و٢٠١٧)"، بينما ركز بعضها على الخطاب الديني داخل المجتمع المصري مثل: دراستي: "عبد الباسط عبد المعطى (١٩٩٠)"، و"محمد عبد السلام (٢٠٠٦)" في حين حاول بعضها الكشف عن العنف في الخطاب اليومى مثل: دراستي: "أحمد زايد وسميحة نصر (٢٠٠٢)، وكريمة الحصرى (٢٠١٥)".

وعلاوة على ما سبق، فقد اقتصر هدف بعض الدراسات السابقة على خطاب المرأة: مثل دراسة "أحمد زايد حول خطاب التحرير والواقع، وكذا دراسة فريال عادل (٢٠١٠)"، كما قد ركز بعضها على مصادر اكتساب المعلومة عند المرأة مثل: دراسات كل من "نجلاء رجب السيد (٢٠٢٠)، وفاطمة عبد الرحمن (٢٠١٦)، وعمر بن عيشوش وحسان بوسرسوب (٢٠٢٠)، وحسن على قاسم (٢٠١٣)"، في حين اهتمت دراسات أخرى بالمرأة الريفية مثل: "دراسة التومة طه عبد الباقى وآخرين،(٢٠٢٠)".

أما عن الدراسات التي ركزت على تأثير كورونا على السيدات فنجد دراسة "Elisabeth,R.et al,2020" قد اهتمت بالعنف الذي تعرضت له النساء من قبل أزواجهن أثناء جائحة فيروس كورونا المستجد.

وتنوعت أدوات جمع البيانات في الدراسات ما بين استخدام صحيفة تسجيل المواقف، والمقابلة، والاستبيان، ودراسة الحالة، وتحليل المضمون.

أما عن نتائج الدراسات السابقة فقد تمحورت حول ما يلي:

ترتبط موضوعات الحياة اليومية للأفراد بالوسط المعيشى والثقافى للأفراد كما أكدته دراسة (أحمد زايد، ٢٠٠٣)، كما توصلت دراسة (فريـال عادل، ٢٠١٠) إلى أن قضايا خطاب المرأة متنوعة وشاملة، وتتأثر بالوسط المعيشى المحيط بأفراده، ولقد حددت الباحثة هذه الموضوعات - حسب تداولها- في (هموم ومشاكل الحياة اليومية، والحياة الأسرية، وعمل المرأة وحقوق المرأة) كما أوضحت أن هناك خمسة مصادر لتشكيل هذا الخطاب تتمثل فى: (الأسرة والتنشئة الاجتماعية، ووسائل الإعلام، والأصدقاء والمعارف والجيران، ورجال الدين، والقراءة الخاصة)، وأكدت وجود حالة من الفصام بين الخطاب الرسمى الذى يحمل في ثناياه بعداً سياسياً، وبين خطاب الحياة اليومية الذى يتعامل مع الواقع.

بينما توصلت دراسة (عبد الباسط عبد المعطى،١٩٩٠) إلى أن الوعى الديني قائم وموجود في كثير من جوانب الحياة اليومية للقرويين، إلا أن هناك تناقضات في المعاملات، وليس في العبادات، مؤكدة أن الدين يلعب أدواراً رئيسة في أسس بعض ركائز الحياة اليومية، ودعمها من خلال الأسرة، ولا سيما في ميدان التكافل الاجتماعي، في حين توصلت دراسة (محمد عبد السلام، ٢٠٠٦) إلى أن موضوعات الخطاب الديني متنوعة لا ترتبط بالموضوعات الدينية فحسب، كما أن هناك فرقاً بين الحضر والريف في الخطاب الديني اليومى، من حيث: الموضوعات، والخصائص، كما أن هناك تمايزاً بين الشرائح الاجتماعية المختلفة في تناولها للدين داخل الخطاب اليومي الخاص بكل منها.

وعلاوة على ما سبق، فقد توصلت الدراسات السابقة إلى أن العنف هو لغة الحوار الأولى في التفاعل بين الطرفين، وذلك بسبب الفقر والاستغلال، كما أن أكثر أنواع العنف هو العنف الأسرى والسياسى، ثم عنف التحرش، وعنف الجماعات الدينية، وتنوعت لغة الخطاب المستخدمة في المواقف بين: التهديد، والسخرية، والاستهجان كدراسة (كريمة سمير الحصرى، ٢٠١٥) كما توصلت

الدراسة إلى وجود فروق بين الأفراد وتصوراتهم حول العنف، ومجالات العنف في الحياة اليومية كدراسة (أحمد زايد وسميحة نصر،٢٠٠٢) فضلاً عن أن العنف الموجه ضد المرأة يزداد أثناء الأزمات الإنسانية؛ بما في ذلك النزاعات والكوارث الطبيعية، حيث أثر تفشي الفيروس المستجد على الحياة الاجتماعية والاقتصادية على حد سواء (Elisabeth, R. et al. 2020)

في حين توصلت الدراسات السابقة الخاصة بالمرأة الريفية إلى أن زراعة المرأة للأرض تعمل على تمكينها اقتصادياً عن طريق زيادة إنتاجيتها، وبالتالى زيادة دخل الأسرة، ومن ثم فقد كان لها أثر واضح في اتخاذ القرار داخل الأسرة، كما كانت لها إسهامات بارزة في إدارة موارد الأسرة ومصروفاتها (التومة طه عبد الباقى طه وآخرون، ٢٠٢٠).

وفيما يتعلق بمصادر وتشكيل المعلومات فقد توصلت دراسة (حسن على قاسم،٢٠١٣) إلى أن هناك ارتفاعاً واضحاً لمعدل المشاهدة اليومية للتليفزيون، في حين أظهرت أن (١٧٪) من نساء عينة البحث مهتمات جداً بالموضوعات الصحية، وأن هناك فروقاً جوهرية بين المبحوثات من حيث الاعتماد على وسائل الإعلام في الحصول على المعلومات الصحية، وذلك حسب عدة متغيرات تتمثل في: السن والتعليم، والعمل، والدخل ومنطقة السكن، وأسفرت دراسة (عمر بن عيشوش، وحسان بوسرسوب، ٢٠٢٠) عن أن شبكة الفيسبوك لها دور فعال في تعزيز التوعية الصحية السليمة، وأن أهم المواضيع التي تقدمها هي: زيادة الوعي، والتواصل مع الجهات الطبية، والفحص الدوري المبكر، وقد توصلت (فاطمة عبد الرحمن محمد، ٢٠١٦) إلى أنه كلما تقدمت المبحوثات في العمر ارتبط تعرضهن بدوافع ذات صلة بالخوف على صحتهن، واتخاذ الاحتياطات الكافية للوقاية من أي مرض.

كما قد توصلت دراسة (Ohura, T. And Takahashi, Y. 2011) إلى أن الفئات التي تستخدم الإنترنت، قد أكدن أن استخدامهن للإنترنت قد ساعدهن على

تحسين وتطوير مستوى معرفتهن، كما قد أثر في سلوكهن الصحي بشكل أو بآخر، وأنهن يثقن في مصداقية المعلومات التي حصلن عليها من مواقع الإنترنت، وأنهن نادراً ما يستخدمن الإنترنت عبر الهواتف المحمولة.

موقف هذه الدراسة من الدراسات السابقة:

يعد الإطار الزمنى للدراسة الحالية وهو جائحة فيروس كورونا المستجد ظرفاً تاريخياً استثنائياً؛ ولذلك تنفرد هذه الدراسة في هدفها الذي تسعي إليه، والمتمثل في محاولة توضيح الحياة اليومية للمرأة الريفية خلال جائحة فيروس كورونا المستجد، ومحاولة إلقاء الضوء على مصادر تشكيل معلومات للمرأة حول هذا الفيروس المستجد، ولتحقيق ذلك حرصت الباحثة على استخدام أسلوب الملاحظة بالمشاركة؛ وذلك لأنها جزء من مجتمع الدراسة، فضلاً عن صحيفة تسجيل المواقف لبعض الأحداث المهمة في المجتمع القروي الذي تتواجد فيه أعداد كبيرة من النساء، كما قامت الباحثة بمقابلة عدد من النساء تتمثل في ٢٥ مفردة، وذلك بهدف معرفة المزيد من المعلومات عن حياتهن اليومية داخل منازلهن، في محاولة جادة للوصول إلى نتائج توضح مدى الاختلاف الحادث في حياتهن اليومية بسبب فيروس كورونا المستجد. على أن الباحثة تتفق مع الدراسات السابقة في الإطار النظري، وتفيد منها في التأصيل لمشكلة الدراسة، بيد أنها تضيف إلى إطارها النظري نظرية التشكيل البنائي لأنتوني جيدنز.

خامساً- الإطار النظري للبحث:

١. مدرسة فرانكفورت :

ازدهرت هذه الدراسة في ألمانيا في ثلاثينيات القرن العشرين، وفى الولايات المتحدة في أربعينيات القرن نفسه، حيث ركز أعضاؤها من أمثال: ماركس هوركهايمر، وتيودرو أدورنو، وهربرت ماركيوز اهتمامهم على ما يوصف بمشاكل البنية الفوقية، ودراسة الفرد بعلاقته بالمجتمع الرأسمالى (هانى خميس ، ٢٠٠٩)، ونجحت في نقد مؤسسات النظام الرأسمالى التي تكبل حياة الأفراد،

وتصيبهم بالاغتراب (سحر محمد صفا الله ،٢٠١٥: ٢٦).

وعلى هذا، فقد أسهمت في لفت الأنظار إلى عالم الحياة اليومية، حتى وإن كان هذا بشكل غير مباشر، ولكنه كان متميزاً، والأهم من ذلك أنها لم تجعل هدفها المجتمع وأنماط ضبطه كما هو الحال في علم الاجتماع المؤسسى، وإنما جعلت حرية الأفراد في حياتهم اليومية غايتها ومرماها؛ حيث اتجه ماركيوز إلى نقد واقع المجتمع الرأسمالى؛ حيث انصب هذا النقد على تحرير عالم الحياة اليومية للأفراد من سيطرة التكنولوجيا؛ ذلك أنه يرى أن التكنولوجيا قد سيطرت على الإنسان، وخلقت من العلاقات التنظيمية والمؤسسية ما يجعل الوجود اليومى للفرد خاضعاً كلياً لهذا البعد؛ ومن ثم أصبح الفرد في حياته اليومية غير قادر على أن يتحرك خارج الإطار التكنولوجى؛ الذي أضحى يحدد وعيه، وعلاقاته ومصيره، ولا يستطيع لإنسان أن يغير حياته، ولهذا نادى ماركيوز بمهمة التغيير بالإمكانات الثورية لعالم الحياة اليومية نفسه، وخاصة من الفئات الأكثر هامشية داخله، ممن لم يسقط وعيها سقوطاً كاملاً مثل: الشباب، والمرأة، وتأثر هبرماس بكل من أدورنو، وماركيوز، وانطلق من فرضيتين كانتا منبعاً للإطار المعرفى لمدرسة فرانكفورت وهما: الفرضية الأولى: أن الفكر لا يجب أن ينفصل عن معضلات الحياة الاجتماعية، والفرضية الثانية: أن الفكر الفلسفى والاجتماعي يجب أن يكون له دور نقدي، ومن ثم ركزت أعماله على نقد هيمنة المؤسسات على الوعى الفردى والجماعى وسلبها لهذا الوعى، وأن النمو المؤسسى للمجتمع الرأسمالى يترك تأثيراً بالغاً على حياة الأفراد التلقائية أو العادية، بل وعلى وعيهم وعلاقاتهم الاجتماعية (أحمد زايد،٢٠٠٣: ٥٥-٥٦).

ومن هنا يمكن القول: إن مفكري مدرسة فرانكفورت قد أجمعوا على أن الحياة اليومية للأفراد تكتنفها أغلال عديدة ناتجة عن سيطرة ثقافة الاستهلاك البضائعية، وعن غلبة الأبعاد التكنولوجية، وعن الهيمنة الأيديولوجية، وأن هذه الأغلال جميعها تخلق ضرباً جديداً من الاستغلال هو أقرب إلى الاستغلال النفسى (أحمد زايد،٢٠٠٣: ٥٧).

٢. الفينومينولوجيا الاجتماعية :

يظهر لفظ الفينومينولوجيا في أعمال كل من: "كانط، وهيجل، وغيرهم" حيث استخدمه "هيجل" في مؤلفه: "فينومينولوجيا الروح" عام ١٨٠٧م، للدلالة على التجليات المختلفة للروح، إلا أن الاستخدام الشائع للمصطلح قد أُخذ من أعمال هوسرل؛ لأنه هو أول من أدخله علم الاجتماع بعدما كان موجوداً في الفلسفة، كما أنه يعد أول من تكلم عن الفينومينولوجيا في مؤلفه الرئيس (أفكار في الفينومينولوجيا البحتة) وركز على فكرتين رئيستين أولاهما: أن الفينومينولوجيا "تدرس الأشياء كما هى نفسها" Things them selves وثانيتهما: أن وعينا كله ذو طبيعة قصدية؛ وهذا معناه أننا دائماً واعون بوجود شيء ما (محمد الجوهرى،٢٠١٠: ٣٠٨)، ومن ثم يمكن القول: إن الفكرة الأساسية لأعمال "هوسرل" الفينومينولوجية هى عالم الحياة life world؛ والتى تشير إلى عالم الواقع الملموس لخبرة الفرد المعيشة، فعالم الحياة هو الذى يشكل حياة الأفراد وحركتهم، ومنه تظهر العلاقات التي تكون النظام وليس العكس ، بل إن عالم النظم ينصهر في عالم الحياة، ويعاد تشكيله داخله وعليه، فإن عالم الحياة اليومية لا يمكننا – فقط- من فهم العالم، بل يمكننا – كذلك - من فهم بنية المجتمع ككل، وفهم طبيعة النظام الاجتماعي (أحمد زايد، ٢٠٠٣: ٥٩).

ويشير مفهوم عالم الحياة إلى النطاق الحياتى الذى يخبر فيه الأفراد بثقافة مجتمعهم، ويكون فيه الأفراد تصوراتهم عن موضوعات هذه الثقافة؛ وذلك لأن الفرد لا يعيش في عالم حياة واحد، بل يعيش في عوالم حياة متعددة تندرج عبر الزمان والمكان، حيث تبدأ بالعالم الذى يحيط بالفرد، وتنتهى بالعالم الذى لا يستطيع أن يتحكم فيه الفرد، وتتوزع هذه العوالم عبر المكان، وفقاً لحركة الفاعل اليومية، حيث تبدأ بعالمه الخاص الذى يعرف عنه كل شيء، وتمتد من هذا العالم الخاص عبر كل الأمكنة التي يتحرك فيها الفرد ، كما تتوزع العوالم زمنياً، حيث تبدأ من العالم الفعلى الحالى الذى يعيش فيه الفاعل، وتمتد إلى عالم الأسلاف أو الأجداد الذى يعيش معنا، ويحكمنا دون أن نتحكم فيه، بل وإلى عالم المستقبل الذى يمكن أن

نؤثر عليه، ولكنه لا يؤثر علينا (Schutz,A.1978).

هذا وقد اتخذت الفينومينولوجيا من عالم الخبرة في الحياة اليومية وحدة أساسية في التحليل، إلى جانب اعتبار الصياغات النظرية لا تعدو أن تكون إعادة إنتاج للرؤى والتصورات الموجودة في عالم الخبرة أو عالم الحياة اليومية، حيث يرى (فيركاندت) أن لكل جماعة اجتماعية وجهتها الخاصة التي تسمو على الروح الذاتية لأعضائها، واتجاهات الفرد إزاء الجماعة تقوم أساساً على الحب والإعجاب (نيقولا تيماشيف،١٩٨٣: ٤٣٥-٤٣٦).

وافترض المنهج الفينومينولوجى أن المعرفة الحقة لا تنبع من مشاهداتنا الحسية، ولكنها خاصة بالحقائق المتصلة بالمجتمع، كما أنها ترتبط بالمستويات الشعورية الداخلية، ومن ثم فإن المعرفة المرتبطة بالحياة الاجتماعية كامنة في هذه الحياة ذاتها، ذلك أن الظواهر الاجتماعية تتكون كما ذهب شوتز من المفاهيم العادية التي يكونها الأفراد عن العالم وعن بعضهم، فالحياة اليومية للأفراد تحمل تصوراتها الخاصة وصياغاتها الخاصة، وما على الباحث في العلوم الاجتماعية إلا أن يعيد اكتشاف هذه الصياغات بشكل منظم (Schulz,A.1954). ولهذا فقد ركز شوتز على كيفية قيام الفاعلين الاجتماعيين بإضفاء معنى على خبرتهم وتصنيفها، بما في ذلك تأويل أفعال الآخرين، وهذا هو الغرض من علم الاجتماع وليس تفسير السلوك الإنسانى باعتباره نتاجاً لأسباب خارجية بعينها (Schutz,A.1978).

وقد سعى التحليل الفينومينولوجى إلى دراسة خبرة الحياة اليومية وعالم الحياة المعطى، كما يتجسد من خلال تركيبات من المعرفة التي يتم تكوينها ونقلها اجتماعياً، كما ينظر للإنسان على أنه يمتلك عنصر المبادأة في الفعل الاجتماعي، ولذلك يركز هذا الاتجاه على مبادئ النزعة الفردية والاتجاه النسبى، حيث إن الحياة اليومية للأفراد تحمل تصوراتهم الخاصة وصياغتهم الخاصة، وعلى الباحث أن يعيد اكتشاف هذه الصياغات بشكل منظم (سامية قدرى،٢٠٠٦: ٣٧٣). ومنهج البحث هنا تأويلى– تحليلى، فهو تأويلى؛ لأنه يقوم على ضرب من الاستبطان

الداخلى أو الرؤية الذاتية، التي لا ينفصل فيها الباحث عن موضوع بحثه، وهو تحليلى؛ لأنه يحاول أن يعيد تركيب هذا الواقع من التصورات العادية القائمة لدى الأفراد في حياتهم اليومية ومن ثم تكون مهمة الباحث الفينومينولوجى هى محاولة التعرف على الطريقة التي ينظم بها الأفراد عالمهم، ويشكلون وعيهم، ويعيشون حياة مشتركة، ولا يدخل على تحليلاته أية تصورات سابقة، وإنما عليه أن يستخلصها من تفاعل بحثى بين وعيه، ووعى الآخرين (أحمد زايد، ٢٠٠٣: ٥٨).

٣. الإثنوميثودولوجيا:

يبدأ هذا الاتجاه بنشر كتاب (دراسات في الإثنوميثودولوجيا) لكاتبه (جارفينكل) عام ١٩٦٧، حيث ينطلق من مقولات فينومينولوجية، ويشير مصطلح الإثنوميثودولوجى إلى التعبيرات والأفعال التي تشكل إنجازاً مستمراً، ومصاحباً للأنشطة المنظمة للحياة اليومية، فهى بالنسبة لـ"جارفينكل": المعرفة المنظمة التي يملكها الفرد بالنسبة لأموره أو شئونه العادية؛ لكى يصل إلى قرارته (زينب شاهين، ١٩٨٧: ٧٥).

تهتم الإثنوميثودولوجيا بدراسة الواقع الروتينى اليومى أى: كل ما يحدث بشكل عملى في الحياة من أنشطة، ومواقف، واستدلالات سوسيولوجية باعتبارها موضوعات تخضع للدراسة الإمبيريقية، وهى تولى هذه الأنشطة العادية الروتينية في الحياة اليومية القدر نفسه من الاهتمام الذى توليه للأحداث غير العادية، وذلك بهدف إثبات أن هذه الأنشطة العادية تستحق الدراسة كظواهر في حد ذاتها، وأن فهم هذه الحياة يجب أن يكون أساساً لكل البحوث والنظريات الاجتماعية، ومن ثم ترفض الإثنوميثودولوجيا الواقع الموضوعى الثابت للأبنية الاجتماعية، كما ترفض أى أفكار مسبقة عن طبيعة النظام الاجتماعي (زينب شاهين، ١٩٨٧: ٩٣-٩٠).

كما تهتم الإثنوميثودولوجيا بالطريقة التي يصنع بها أعضاء المجتمع عالمهم الاجتماعي المنظم الذى يعيشون فيه، وبهذا الاعتبار؛ فإن منهجية الجماعة تعارض تلك الأشياء الموجودة في علم الاجتماع التي تفرض مسبقاً وجود حقيقة اجتماعية،

أو واقع اجتماعى مستقل عن الفاعل الاجتماعي (أندرو إدجار وبيتر سيد جويك، ٢٠٠٩: ٣٥-٣٦). ومن ثم ترى الإثنوميثودولوجيا أنه لا بد من دراسة المواقف العملية في الحياة اليومية بطريقة اجتماعية ومعرفة كيف يستوعبها الأفراد، ويعرفونها ويتعاملون معها من وجهة نظرهم، وبالتالى يجب على الباحث أن يتجه نحو موضوع بحثه مستخدماً اللغة نفسها، والأسلوب ذاته؛ الذى يستخدمه الأفراد الذين يشكلون وينتجون هذه الظواهر فعلاً؛ حتى تتضح له المعانى نفسها (معين خليل،٢٠٠٥: ٢٠١).

وعلى ذلك تنطلق الإثنوميثودولوجيا من خبرة الحياة اليومية، وتنظر إلى الحياة الاجتماعية على أنها مشروع عملى يشارك فيه كل الأفراد الفاعليين في هذه الحياة، وتعمل كل الأنشطة العملية التي يقوم بها كل عضو على إنجاز هذه الحياة؛ ذلك أن الأنشطة اليومية العادية التي يقوم بها الأفراد ليست ضرباً من العبث، كما أنها ليست أنشطة عشوائية، وإنما هي محاولات من جانب هؤلاء الأعضاء لإقامة هذا المشروع العملى؛ الذى يسمى الحياة الاجتماعية؛ ذلك أن الناس عندما يأكلون ويشربون ويتجاذبون أطراف الحديث، ويتفاعلون في مواقف الحياة المختلفة، فإنهم يحاولون أن يؤسسوا معانى خاصة لحياتهم، ومعنى ذلك أن الحياة الاجتماعية للأفراد، لها قوانينها الخاصة، التي يسلم بها الأفراد بدون وعى، ومن ثم فإن الناس عندما يتفاعلون فإنهم يتفاعلون وفقاً لقانون لا يدركونه (أحمد زايد،٢٠٠٣: ٦٠).

ويرى الإثنوميثودولوجيون أن الحياة الاجتماعية والظواهر والعلاقات الواضحة الاستقرار تمثل إنجازاً مستمراً يتحقق عن طريق استخدام اللغة؛ حيث إن اللغة شيء مشترك بيننا جميعاً في إبداعه، ويعيد إنتاجه بشكل مستمر (محمد الجوهرى، ٢٠١٠: ٣٠٩)، ولذلك ركزت على لغة الحياة والطرق التي تفسر بها ما يعنيه الآخرون بأقوالهم وأفعالهم، ويتسم الكلام اليومى بدرجة عالية من التعقيد، كما أنه يرتكز في جوهره على مجموعة من التفاهمات المشتركة بين من يتبادلون الحديث، وعندما تنتهك القواعد غير المعلنة للمحادثة بصورة مقصودة أو غير مقصودة، فإن الناس يحسون بالانزعاج، وبعدم الأمان (محمود زايد،٢٠١٦: ١٨١)؛ إذ إن لغة الحياة اليومية تعتبر عاملاً مهماً ورئيساً في تشكيل النظام

بالمجتمع حيث تنبع قيمة اللغة في أن الأفراد والطريقة التي يتحدثون بها، والمجال الذى يتم فيه الحديث، كل ذلك هو ما يشكل بالفعل الواقع الاجتماعي (محمد عبدالسلام،٢٠٠٦ : ٦٨).

٤. نظرية التشكيل البنائى لجيدنز:

يتخذ جيدنز من الأنشطة الاجتماعية نقطة البداية بالنسبة له، حيث يرى أن الأنشطة "لا تظهر إلى الوجود بواسطة الفاعلين الاجتماعيين، ولكنها تتجدد بواسطتهم من خلال الوسائل الفعلية التي يعبرون بها عن أنفسهم كفاعلين. ويقوم الفاعلون في أنشطتهم - ومن خلالها- بإنتاج الظروف التي تحتمل هذه الأنشطة". ومن ثم فإن نقطة البداية عند جيدنز ليست هي الوعي– أي التشكيل الاجتماعي للواقع – بل هي البناء الاجتماعي (محمد الجوهرى،٢٠٠٢، ٣٦٦).

وفيما يتعلق بالوعي يميز جيدنز بين الوعي الخطابي Discursive وهو: (القدرة على التعبير عن الأشياء بالكلام)، والوعي العملي Practical هو: (ما يتم القيام به دون القدرة على التعبير عنه بالكلام)، ويرى جيدنز أن الوعي العملي له أهمية خاصة بالنسبة لنظرية التشكيل البنائي، وينتقل جيدنز من الفاعلين إلى الفعل، أي إلى الأشياء التي يقوم الفاعلون بها، ولا يتعلق الفعل بنيات الفاعلين، وإنما يتعلق بما يقوم به الفاعلون فعلاً: وقد بذل جيدنز جهداً واضحاً لفصل الفعل عن النيات (المقاصد)؛ وذلك لأنه كان يريد أن يوضح أن ما ينتهي إليه الفاعلون غالباً ما يكون مختلفاً عما كانوا يقصدونه؛ وعلى هذا فإن المجال الرئيس للدراسة في العلوم الاجتماعية – وفقاً لنظرية التشكيل البنائي عند أنتونى جيدنز– ليس هو خبرة الفاعل الفرد، وليس هو وجود أي شكل من أشكال الوحدة المجتمعية الكاملة؛ وإنما هو الممارسات الاجتماعية المنتظمة في الزمان والمكان" (محمد الجوهرى، ٢٠٠٢، ٣٦٦).

ومن هنا يظهر دور النظرية في دراسة أشكال التفاعل الاجتماعي؛ التي تمثل الجانب الأكبر من أنشطتنا اليومية، من خلال أنماط شعورية وسلوكية معينة، ومن

ثم فإن دراسة الحياة اليومية توضح لنا كيف يبتكر البشر أفعالاً مختلفة وخلاقة يسهمون بها في إعادة تشكيل واقعهم، كما أن دراسة التفاعل الاجتماعي في حياتنا اليومية يلقى الضوء على الأنساق والمؤسسات الاجتماعية الأكبر حجماً(أيمن القرنفيلى،يناير٢٠٥٨،٢٠٢١).

نحو منطلق نظرى خاص بالدراسة:

- يختلف الخطاب من مجتمع لآخر، كما أنه يختلف داخل المجتمع الواحد عبر الفترات الزمنية، ولا سيما خلال هذا الظرف الاستثنائى التاريخى المتمثل في: جائحة فيروس كورونا المستجد؛ حيث إن عالم الحياة عند الفينومينولوجيا يشكل حياة الأفراد وحركتهم، وفيه تظهر العلاقات التي تكون النظام وليس العكس، بل إن عالم النظم ينصهر في عالم الحياة، ويعاد تشكيله داخله.
- فعالم الحياة اليومية للمرأة الريفية لا يمكننا فقط من فهم العالم، بل يجعلنا نفهم بنية المجتمع ككل؛ حيث إن خطاب الحياة اليومية للمرأة يوضح لنا مدى قدرة المرأة على فهم تداعيات جائحة فيروس كورونا المستجد، وآثارها الاجتماعية، وذلك من خلال دراسة المحادثات اليومية والمواقف الاجتماعية، التي تنقل معاني وخبرات كثيرة، وفي هذا الصدد، تسعي الدراسة الحالية إلى ترجمة الرموز والمعانى التي تصدر من المرأة عن فيروس كورونا المستجد.
- يهتم الاتجاه الإثنوميثودولوجى بدراسة الواقع الروتينى اليومى لفهم الحياة اليومية حيث يعطى أدق تفاصيل الحياة لعينة الدراسة، كما تهتم بدور اللغة في تنظيم المجتمع، وذلك باعتبارها عاملاً مهماً ورئيساً في تشكيل النظام بالمجتمع.
- أما عن مدى سيطرة التكنولوجية على المرأة الريفية فقد أوضحت مدرسة فرانكفورت أن "سيطرة التكنولوجيا على الإنسان قد أسهمت في خلق

علاقات وتفاعلات جديدة لدرجة أنها جعلت الفرد لا يستطيع أن يتحرك خارج ذلك الإطار التكنولوجى".

- يتخذ جيدنز من الأنشطة الاجتماعية نقطة البداية بالنسبة له؛ حيث يرى أن الأنشطة "لا تظهر إلى الوجود بواسطة الفاعلين الاجتماعيين، ولكنها تتجدد بواسطتهم من خلال الوسائل الفعلية التي يعبرون بها عن أنفسهم كفاعلين ". ولهذا ميز بين الوعي الخطابي، والوعي العملي في خطاب الحياة اليومية ، فالوعي العملي له أهمية خاصة بالنسبة لنظرية التشكيل البنائي أي الأشياء التي يقوم الفاعلون بها. ولا يتعلق الفعل بنيات الفاعلين. ومن ثم يمكن تطبيق ذلك على المرأة الريفية؛ حيث يمكن التمييز بين ما تعلمه المرأة الريفية عن فيروس كورونا المستجد، وبين ما تقوم به فعلياً على أرض الواقع .

سادساً- الإطار المنهجي:

أ- **نوع الدراسة**: تعد الدراسة الحالية إحدى الدراسات الوصفية التحليلية Descriptive Analytic، وذلك لأنها تحاول الكشف عن الحياة اليومية للمرأة الريفية أثناء جائحة فيروس كورونا المستجد (اجتماعياً، واقتصادياً، وسياسياً، وصحياً)، وكيفية التعامل معها والوقاية منها كما يمكن وصفها بالدراسة التأويلية؛ حيث إن تحليل الخطاب لا يخرج عن كونه تأويلاً للنصوص يحتمل الصواب والخطأ؛ فضلاً عن أنها تقوم على ضرب من الاستبطان الداخلى أو الرؤية الذاتية للباحثة عن موضوع بحثها.

ب- **أدوات جمع البيانات**: استخدمت الباحثة الملاحظة بالمشاركة، وصحيفة تسجيل لقطات من الحياة اليومية للمرأة الريفية، وسجلت الباحثة الأحاديث بلهجتهن نفسها دون تدخل من الباحثة أو تحريف وذلك في الشق الأول الميدانى، أما الشق الثانى فقد قامت الباحثة بعقد مقابلة لـ(٢٥) حالة بهدف معرفة المزيد عن تعاملاتهن داخل أسرهن في التعقيم المنزلى، واستثمار

وقت الفراغ مع أبنائهن، ثم جمعت الباحثة هذين النوعين لتتعرف على خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية داخل منزلها وخارجه.

ج- مجالات الدراسة: وتمثلت في ثلاثة مجالات رئيسة هي:

المجال الجغرافى: طبقت الباحثة الدراسة الميدانية على المرأة الريفية بقرية مشتهر؛ التابعة لمركز طوخ، محافظة القليوبية كموقع جغرافي للدراسة. ويرجع هذا الاختيار إلى أن محافظة القليوبية تعد من ضمن المحافظات التي سجلت أعلى إصابات بفيروس كورونا المستجد حسب بيانات وزارة الصحة (وزارة الصحة والسكان، تقرير يوليو٢٠٢٠).

المجال البشرى: تم التطبيق على عينة عشوائية بسيطة من السيدات في كل من (المركز الطبى، ومصففى الشعر، ونقل مفروشات، وعزاء السيدات .... وغيرها من مواقف الحياة اليومية التي تجمع السيدات معا في المجتمع القروى) وذلك وفقاً لطبيعة اللقطة التي قامت الباحثة بتناولها وتحليلها، بالإضافة إلى عقد مقابلة مع عينة منهن قوامها: (٢٥) مبحوثة.

المجال الزمنى: تم إجراء الدراسة الميدانية خلال شهرى أغسطس وسبتمبر من عام ٢٠٢٠.

سابعاً- عرض نتائج الدراسة الميدانية وتحليلها:

١- الشق الأولى الميدانى: هو تسجيل لقطات من الحياة اليومية للمرأة الريفية:

قامت الباحثة بتسجيل العديد من مواقف الحياة اليومية للمرأة الريفية موزعة على أماكن متعددة، وفى أوقات النهار المختلفة، وذلك بهدف ملاحظة إيقاع الحياة اليومية للمرأة الريفية، وقد وجدت الباحثة أن معظم الأوقات تسير كما كانت قبل جائحة فيروس كورونا المستجد، ولكن مع وجود بعض الاختلافات تمثلت في جلوس الأطفال معها في البيت؛ نظراً لتوقف الدراسة، وتتلخص أحداث حياة المرأة

الريفية اليومية في قيامها في الصباح الباكر بإعداد وجبة الفطور لها ولعائلة زوجها، ثم تذهب بعد ذلك إلى الحقل غير ملتزمة بارتداء الكمامة، وإن حافظت قدر الإمكان على التباعد الاجتماعي فلا تقترب من أحد، أو تصافح أحداً، ثم تعود في الظهيرة لتحضير وجبة الغداء أولاً، ومراعاة أبنائها ثانياً، ثم إدارة شئون بيتها ثالثاً، فإذا جاء المساء اجتمعت مع عائلتها أو عائلة زوجها، وقد لاحظت أن التجمعات العائلية قد ازدادت خلال جائحة فيروس كورونا المستجد بكثير، وذلك نظراً لأن أفراد العائلة قد أصبح لديهم وقت فراغ أكثر أتاح لهم فرصاً كثيرة للقاء الأهل، ولم تلمس أفراد العينة أن فيروس كورونا المستجد قد عزلهن عن المجتمع، ومن ثم لم تشهد المبحوثات أى نوع من العنف سواء أكان جسدياً أم لفظياً أم جنسياً خلال فترة الحجر الصحى من ناحية الزوج، وإن بقيت المشكلة الاقتصادية بينهن كما هى.

ومن خلال تسجيل مواقف (لقطات) الحياة اليومية للمرأة الريفية كانت معظم الموضوعات والقضايا التي تهتم بها في المقام الأول هى ما يتعلق بالشئون العائلية، والخلافات مع أهل الزوج، حيث ترجع معظم هذه الخلافات إلى الخلافات العائلية العادية الموجودة في المجتمع القروى مثل: (قال، وقيل) كما قالت المبحوثة (س.أ)، ثم مشكلة خدمة أهل الزوج مثل: ما قالته (م.أ) (هوه أنا جايه خدامة ليهم) وكذا (ع.م) حيث قالت: (هو أنا فاضية..هم مش مقدرين تعبى مع العيال وإبنهم) بالإضافة إلى مشكلة جديدة لاحظتها الباحثة: وهى عندما تحاول إحدى السيدات الابتعاد عن التجمعات خوفاً من الإصابة بفيروس كورونا المستجد لها أو لأطفالها فإن أهل زوجها يقولون عنها: (أصل هيه موسوسة)، وحماتها ترد: (يعنى هو الفرح لو كان عند أمها أو أهلها مكنتش راحت) ولم يذكر أحد الحقيقة، وهى: الخوف من الإصابة بفيروس كورونا المستجد، وأنها تحمى أطفالها، ثم يأتى بعد هذا موضوع: (تعليم الطبخ من على الإنترنت) فتقول إحدى المبحوثات: (أنا اتعلمت أطبخ من على النت) وتقول أخرى (إن مرات إبنى كل يوم والتانى تدخل على النت وتعملنا أكلة جديدة)، ثم يلي ذلك موضوع الموضة وخاصة للصغيرات في السن من المبحوثات وطريقة اللبس، ثم يأتى تعليم الفتيات، وتلاحظ الباحثة أن

تعليم المرأة في القرى في الوقت المعاصر قد أصبح أمراً مهماً ومطلوباً إلى درجة التعليم الجامعي فقط مثل ما قالت إحدى المبحوثات: (إن تعليم البنت لحد الكلية بس، ولو متجوزتش ممكن أخليها تكمل تعليمها) **وقامت الباحثة في هذا الجزء بعرض جزء من لقطات الحياة اليومية التي تجمع عدداً كبيراً من السيدات مثل:**

اللقطة الأولى (فى عزاء السيدات):

سجلت الباحثة هذه اللقطات في وفاة إحدى الشخصيات في المجتمع القروى، وكان سبب الوفاة هو الإصابة بفيروس كورونا المستجد، وعندما تمت الصلاة عليها قالوا: إنه لا عزاء للسيدات لإصابة زوجة المتوفى بفيروس كورونا المستجد، وقد لاحظت الباحثة، أنه وعلى الرغم مما أعلن من أنه لا عزاء للسيدات، إلا أن النساء ظللن يتوافدن- ولمدة أسبوع كامل- على أهل البيت لتقديم واجب العزاء، على أن أكثرهن كن يرتدين الكمامة، في حين أن عدداً قليلاً منهن لم يكن يرتدين الكمامة، مما يدل على زيادة الوعي الصحي لدى المرأة الريفية. ومن المفارقات العجيبة التي لاحظتها الباحثة أنه وبعد أيام من واقعة الوفاة الأولى، توافد عدد كبير من السيدات في عزاء آخر لشاب لقي مصرعه في حادثة، مع ملاحظة أن أكثرهن لم يكن يرتدين الكمامة، مما يعني أنهن لا يرتدين الكمامة إلا إذا كان سبب الوفاة هو فيروس كورونا المستجد، ويتشابه الموقفان في مظهر المواساة والتحية باليد، وقرب السيدات من بعضهن، ومن احتضان الكثيرات منهن لأهل الميت، دون مراعاة تذكر للظرف الصحي الاستثنائي؛ وذلك لأنهن يرين أن من الواجب عليهن تقديم المواساة والمساعدة لأهل البيت.

اللقطة الثانية (فى نقل مفروشات عروس):

سجلت الباحثة في هذه اللقطة نقل مفروشات عروس، وهو نوع من أنواع الاحتفال في المجتمع القروى، حيث يقوم أهل العروسين بدعوة الأقارب والأصدقاء والجيران على هذا اليوم، ويعرف في المجتمع القروى: (بيوم الشوار)، وهو نقل الجهاز من بيت أهل العروس إلى بيت أهل العريس، وقد تواجدت الباحثة، لكى

ترصد هذه اللقطة، وقد لاحظت أن كل من يعرف العروسين قد حضر، وأن جميع السيدات قد جئن ليقدمن التحية باليد والأحضان، وهو نوع من المشاركة للفرح معاً، ولم يوجد أى التزام بالإجراءات الاحترازية، بل قد كان هناك زحام وتقارب بين الأفراد وأكثرهن كن يشربن من إناء ماء واحد. وفى مشهد آخر لنقل جهاز عروسة من ذوات المؤهل الجامعى طالبت العروس بعدم حضور أحد، ومن ثم قامت العائلتان فقط بنقل الأثاث، ولكن كان موقف أهل القرية غير صحيح؛ لأنهم لم يتفهموا الوضع الصحى للمجتمع، وقالت الحالة (ف.أ) (هو فين الجهاز، مش لو كانت جهزت أصلاً) كما عبرت والدة العريس عن رفضها واستيائها لعدم حضور أحد، وإنها لم تفرح بابنها.

اللقطة الثالثة (عند مصففى الشعر):

سجلت الباحثة هذه اللقطة عند إحدى مصففات الشعر (كوافير) في المجتمع القروى، وكانت معظم السيدات يذهبن إلى هناك لتنظيف الوجه، وعلى الرغم من فرض حظر التجوال إلا أن السيدات كن يذهبن، وعندما يأتى وقت الحظر كن يغلقن المحلات من الخارج وهن بالدخل، وفيما يتعلق بالقرب بين السيدة ومصففة الشعر، فكانت المسافة قريبة جداً نظراً لطبيعة العمل، وعندما تكلمت معهن الباحثة عن الازدحام داخل المكان؛ بالإضافة إلى القرب بينهن وأنهن معرضات للإصابة بفيروس كورونا المستجد؛ فقد ردت إحدى المبحوثات (فيروس؟ مفيش حاجة إسمها كدا.. دا بتوع بره اللى اخترعوا الكذبة دى ..دى كذبة إبريل)، ولم تجد الباحثة في هذه اللقطة أى نوع من أنواع الإجراءات الاحترازية، ولا أى نوع من أنواع الوقاية، بل وجدت نوعاً من أنواع المقاومة المستترة من أصحاب تلك المحلات للخطاب الرسمى والتحايل عليه، ومن ثم نلاحظ أن خطاب المرأة الريفية في هذه اللقطة منفصل تماماً عن الخطاب الرسمى.

اللقطة الرابعة (في الأسواق):

سجلت الباحثة هذه اللقطة في أحد الأسواق، حيث تلتقى السيدات بأقاربهن

ويقمن بالتحية باليد، وقد لاحظت الباحثة أن المكان كان مزدحماً بالأفراد سواء أكانوا رجالاً أم سيدات، وعلى الرغم من أن الأسواق في مكان شاسع، وفى الهواء الطلق، ولكن الأعداد كانت كثيرة وقريبة بعضهم من بعض، ولكن السيدة الريفية تعتبر أن التسوق كل أسبوع نمط حياة أسبوعى، لا يمكن التخلى عنه تحت أى ظرف استثنائى، وذلك لأنها تلبي احتياجات أسرتها، على أن لغة السيدات قد اختلفت وفقاً للمركز ودور المرأة في السوق ما بين التلقائية، والعفوية، والبساطة، والشدية من قبل البائعات، وأخرى لغة بسيطة وواضحة، ويحوطها الحذر من قبل السيدات.

اللقطة الخامسة (في المركز الطبي):

قامت الباحثة بزيارة المركز الطبي باعتباره إحدى الوحدات الصحية، وفيها نوع من الالتزام الصحي للوقاية من فيروس كورونا المستجد، وقد لاحظت الباحثة أن الالتزام شكلى فقط، وهو شراء كمامة من البائعين الجائلين المتواجدين خارج المركز، لارتدائها عند الدخول فقط، وكما أن هناك من تحفظ بالكمامة لاستخدامها في أى وقت، أو عند دخول أية مؤسسة حكومية تشترط الدخول بالكمامة، كما لاحظت الباحثة أن من يلتقي بأحد يعرفه- داخل المركز الطبي- فإنه يقوم بمصافحته باليد فقط كنوع من أنواع الوقاية. أما عن مدى الوعى بتطهير وتعقيم المكان من قبل العاملين، فقد قامت الدولة باتباع الإجراءات الاحترازية بالتطهير الدورى، والمستمر للمراكز الطبية فضلاً عن جميع مؤسسات الدولة.

٢- الشق الثانى الميدانى: وهو إجراء مقابلات مع بعض السيدات لمعرفة خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية داخل منزلها :

الخصائص العامة لعينة الدراسة:

قامت الباحثة بزيارة بعض المبحوثات (٢٥ حالة) داخل منازلهن؛ وذلك لمعرفة مدى تأثير فيروس كورونا المستجد عليهن داخل منازلهن من حيث النظافة والتعقيم، بالإضافة إلى معرفة مصادر اكتسابهن للمعلومات والمعارف عن هذا

الفيروس المستجد، وقد واجهت الباحثة عدداً من الصعوبات، نظراً لأن بعض النساء المبحوثات يحرصن على اتباع الإجراءات الاحترازية بشكل كبير، ومن ثم كانت المقابلات تتم في أضيق الحدود. ونوعت الباحثة في الخصائص العمرية لهن كما ما هو موضح في المؤشرات الكمية في الملحق الثانى، حيث ركزت الباحثة على **الفئات العمرية** المختلفة الواقعة بين : (٢٤: ٥٤)عاماً، كما تنوع **المؤهل الدراسى** ما بين المرأة الأمية، إلى المرأة الحاصلة على التعليم الجامعى، كما راعت الباحثة **الحالة الاجتماعية** بحيث اشتملت العينة على الفئات الثلاث آنسة، ومتزوجة، وأرملة، أما عن **الخصائص المهنية** فقد تنوعت بين من تعمل، ومن لا تعمل، ومن تعمل في مناصب حكومية، ومن تعمل في القطاع الخاص، ومن تعمل في الحقل بأجر.

نتائج تتعلق بالحياة اليومية للمرأة الريفية من خلال رؤى عينة الدراسة:

أ. معرفة اهتمام المرأة الريفية بأخبار فيروس كورونا المستجد، وأداة الحصول على المعلومات، وكيفية تشكيل الوسط الثقافى:

نجد أن معظم أفراد العينة يستخدمن الهاتف المحمول المتصل بالإنترنت في المكانة الأولى، ثم يأتى التليفزيون في المكانة الثانية، وذلك بهدف الحصول على المعلومات، في حين توجد فئة من السيدات لم تهتم بمعرفة أخبار فيروس كورونا المستجد، كما لم تستخدم أيّ منهن أية أداة تكنولوجية، وقد كانت نسبة هذه الفئة قليلة جداً مقارنة بالنسبة الأولى، وربما يعود السبب في ذلك إلى أنهن – نساء هذه الفئة- لم يحصلن أي حظ من التعليم.

على أن أغلبية المبحوثات يستخدمن هذه الأدوات التكنولوجية للحصول على المعلومات، سواء أكان ذلك من خلال التليفزيون أم عن طريق الهاتف المحمول المتصل بالإنترنت، وإن استخدامهن لتلك الأدوات تستغرق أكثر من ٣ ساعات في اليوم الواحد مثل ما قالت (ع.أ): (أغلبية النهار بتفرج على التليفزيون) و(ف.أ) قالت: (طول ما أنا فاضية بتفرج على التليفزيون) وقالت ثالثة (س.م): (أنا قاعدة

فاضية بعد ما بروح من الغيط فبشغل النت، وأعرف أخبار الدنيا، واللى بيحصل في الدول اللي بره) وقالت رابعة (م.م): (لما بروح من الشغل بقعد على النت غالبية النهار).

وفي ضوء ذلك ترى العينة التي تستخدم التليفزيون أنها تعتمد عليه؛ لأنه مصدر موثوق فيه، بالإضافة إلى أنه ليس هناك بديل عنه، في حين تجد العينة التي تستخدم الإنترنت أنه يقدم المعلومة بشكل واضح وسريع، كما أنه يتيح لهن الحصول على المعلومة في أي وقت من الأوقات.

هذا وتتفق أغلبية المبحوثات (٢٠ حالة) على أن اهتمامهن في المقام الأول ينصب على معرفة عدد الإصابات اليومية التي كانت تصدرها وزارة الصحة، ثم يأتى- فى المقام الثانى- الاطلاع على كيفية الوقاية من فيروس كورونا المستجد، والإرشادات المهمة لتجنب الإصابة به، بينما لم تجد الباحثة سوى (٨ حالات فقط) يحاولن الاطلاع على منشورات الصحة العالمية، ويلاحظ أن هؤلاء النسوة الثماني جميعهن ممن يعملن بمنصب إداري متميز، فضلاً عن كونهن ذوات تعليم جامعي، ولم تعمل أيٍ منهن في الفلاحة، ولكنهن يعيشن في قرية مشتهر (مجتمع الدراسة)، بالإضافة إلى استخدامهن التطبيق الذكى (صحة مصر) التابع لوزارة الصحة المصرية لمعرفة كل جديد عن فيروس كورونا المستجد، وما هى أعراضه، وكيفية التفرقة بينه وبين نزلات البرد العادية.

هذا وقد اتفقت نتائج الدراسة مع أفكار مدرسة فرانكفورت؛ حيث أكدت أهمية وسائل الاتصال الجماهيرى المتمثل هنا في دراستنا في: (الإنترنت) وتأثيره على المرأة من خلال غرس قيم وأيديولوجيا وأنماط سلوكية معينة تجاه فيروس كورونا المستجد، حيث تبين أن للخطاب مصادر تشكله منها: الإنترنت، والتليفزيون، والأسرة، والأقارب، والجيران، ثم مؤسسة العمل .

ب. التعرف على إدارة المرأة الريفية لشئونها العائلية خلال الأزمة:

أما عن إدارة شئون منزلها، فقد فتغيرت بعض الشيء بسبب فيروس كورونا

المستجد، حيث إنها تتحايل على الواقع الاجتماعي لتحقق الاكتفاء الذاتى لبيتها، بالإضافة إلى الوصول إلى تحقيق كافة متطلبات المنزل حيث قالت إحدى المبحوثات (ع.أ): "أن التعليم له أهمية كبيرة في المجتمع، ولازم أوصل بنتى لأعلى المناصب في المجتمع، وأوفر لها ما أستطيع من إمكانيات مادية ونفسية واجتماعية للوقوف بجوار بنتها لتحصل على مجموع عالى في الشهادة الثانوية"، وقالت مبحوثة أخرى (م.م): (بسبب كورونا خوفت على بنتى من الدروس العامة، فكان البديل للحفاظ على سلامة بنتى الدروس الخصوصية عندنا في البيت) ويتضح من كلام المبحوثة أنه قد أثر على دخل المنزل في سبيل التعليم. أما عن باقى المراحل التعليمية فلم تفكر السيدات في استكمال ما تبقى من المنهج الدراسى لأطفالهن، حيث قالت إحدى المبحوثات (أ.م): (إحنا ما صدقنا خلصنا السنه) وقالت المبحوثة (أ.ع): (دا العيال ليل ونهار قاعدين في الشارع بيلعبوا)، كما أضافت (٢١) حالة أن معظم أطفال القرية يذهبون يومياً إلى الكُتَّاب عند أبلة (ر)، وزوجة الشيخ (ش)، حتى خلال جائحة فيروس كورونا المستجد لم ينقطعوا عن الكُتَّاب، وقد أكدت أربع حالات من المبحوثات أن أطفالهن كانوا يرتدون الكمامة، ومن ثم نجد أن الدين هو المكون الأساسى لثقافة المجتمع القروى، وقد ذكرت إحدى الحالات أنها تعطى لأطفالها كورسات لتنمية اللغة والرياضة، ولكنها غير خاصة بالمنهج الحكومى.

أما عن التعقيم ونظافة المنزل فقد اتفقت معظم أفراد العينة على أنهن بعد انتشار فيروس كورونا المستجد كن حريصات على تنظيف المنزل كل يوم بالمياه والكلور، بالإضافة إلى استخدامهن للكحولات معظم الوقت لتجنب الإصابة، وقد أضافت إحدى الحالات(ع.أ): "أنه عندما أصيب شخص بكورونا لم يخرج من بيته، لأن القرية كلها بتعرف بإصابته".

هذا وتلاحظ الباحثة داخل هذه الدراسة أن المرأة الريفية كانت مبدعة في إدارتها للشئون المنزلية فلم يتوقف تفكيرها عند الأكل والشرب والحقل، وإنما

أخذت تبدع في كيفية حل ما فرضتها جائحة فيروس كورونا المستجد عليها من مشاكل، ومن أمثلة ذلك ما ذكرته إحدى المبحوثات (إ.ف) قائلة: (بنتى كانت مخطوبة، وهتدخل بسبب فيروس كورونا لغينا الفرح، وعشان أضمن حق بنتى، وكسرت فرحتها شرطت على العريس ذهب زيادة على الشبكة اللى كن متفقين عليها)، في الوقت الذى صممت مبحوثة أخرى (ع.م) على إتمام مراسم الزواج بعمل فرح في قطعه أرض بجوار البيت وقالت: (هو احنا بنفرح كل يوم).

ومع ذلك نجد أن هناك بعضاً من أفراد العينة لم يلتزمن المنزل، بالإضافة إلى أن ارتداء الكمامة كان فقط لتجنب الغرامة الموقعة من قبل الحكومة (٥٠ جنيها)، ولم يكن خوفاً من الإصابة بفيروس كورونا المستجد، حيث كن يذهبن إلى تجمعات وأماكن مزدحمة مثل: (سرادق العزاء، والأسواق)، وفي هذا تقول إحدى المبحوثات (م.م): (نقرأ سورة الفاتحة، وندخل أى مكان، وربك بيسترها) وتقول أخرى (ع.م): (سبيها على الله، وربك الحارس).

وقد تبين من خلال الدراسة الميدانية أن نحو ١٤ مبحوثة – نصف العينة- قد فكرن في الإنجاب، وذلك بسبب تفرغهن من العمل، ومكوثهن في البيت لأوقات طويلة.

ج. تأثير فيروس كورونا المستجد على المرأة الريفية اقتصادياً:

ذكرت معظم أفراد العينة (١٨ مبحوثة) أن فيروس كورونا قد أثر على حياتهن الاقتصادية، مما جعلهن يبتكرن في إيجاد بدائل لتحسين أوضاعهن الاقتصادية، ومن أسف!! فقد كانت الظروف الاقتصادية صعبة، ولذا لم يجدن بدائل مناسبة، ولا سيما أن مهن أزواج بعضهن قد توقفت تماماً خلال الجائحة، بسبب دخول الغاز الطبيعي إلى القرية، مما جعل الأفراد الذين يعملون في أسطوانات الغاز يتعطلون عن العمل تماماً، وكذلك الأمر في مهن أخرى، حيث تقول إحدى المبحوثات(م.أ): (والله أنا زوجى قاعد، لأنه كان يعمل في الفراشة الخاصة بالأفراح والمياتم، والحكومة لغيتها، وراح يشتغل في القهوة اتقفلت وهو مش

عارف يشتغل فين ولا في ايه) وذكرت غالبية الحالات أن هناك الكثير من مهن أزواجهن توقفت لأسباب أخرى مثل النجار المسلح والبناء وغيرها من المهن الحرفية.

ولم تجادل المرأة الريفية في وضعها الاقتصادى والاجتماعي، ولكنها تتحايل عليه بوعيها وفكرها ووضع البدائل في إيجاد حل لتلك المشكلة، حيث ما قالت إحدى المبحوثات (ع.م): (الست الشاطرة تمشى بيتها ان شاء الله بجنيه) وقالت أخرى (إ.ف): (الست المصرية تعمل من الفسيخ شربات) فالمرأة الريفية قادرة على أن تحل تلك المشكلة الاقتصادية بزراعة الأرض، وبيع محصولها لإدارة شئونها العائلية بعيدة عن زوجها. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (التومة طه عبد الباقى طه وآخرين، ٢٠٢٠) حول زراعة الأرض، والاستفادة من دخلها في تحسين مستوى دخل الأسرة.

د. التعرف على دور فيروس كورونا المستجد في بث الوعى الصحى للمرأة الريفية:

نجد أن الحالات التي تم تطبيق الدراسة عليهن لم تصب إحداهن بفيروس كورونا المستجد، وإن أصيب بعض من أفراد عائلتهن بواقع (١٠حالات) وقد قامت المبحوثات بدعمهن ومساندتهن وتقديم المساعدة لهن في رعاية أبنائهن، ولكن كان هناك وعى بعدم الاقتراب منهن والبعد عنهن، وكان الشخص المصاب ملتزماً بمنزله ويؤكد ذلك ما ذكرته إحدى المبحوثات (ع.أ): "عند إصابة أختها بفيروس كورونا المستجد ذهبت المبحوثة وأمها وأبوها إليها للاطمئنان عليها، وتحدثوا معها من خلف باب المنزل كإجراء احترازى".

وعند سؤال المبحوثات عن المشاركة في حملة ١٠٠ مليون صحة للمرأة تبين للباحثة أن (١٨ حالة) قد قمن بالمشاركة؛ حيث ذهبن للاطمئنان على صحتهن، تقول إحدى المبحوثات (م.م): (أنا روحت أكشف عشان ببلاش) وتقول أخرى (ع.م): (أنا كشفت، لأنى كنت تعبانه). وقد اتضح للباحثة أن نحو (١٥ حالة من حالات الدراسة)

قد ذهبن دون أن يدركن السبب الحقيقى للحملة وهو الاطمئنان على المرأة المصرية من ناحية الإصابة بسرطان الثدى، أو فيروس c أو أي أمراض أخرى، ولكن ما اتفقت عليه المبحوثات بالإجماع بأنه لم يكن لديهن وعى بالصحة، ولكن بعد جائحة كورونا، والاهتمام بمتابعتها سواء أكان ذلك من خلال التليفزيون أم الإنترنت فقد أصبح لديهن وعى كبير، وأصبحت الثقافة الصحية مهمة لديهن.

أما عن أدوية المناعة، فتوضح الدراسة أن (١٨) حالة من أفراد العينة قد قمن بأخذ الأدوية للوقاية وعدم الإصابة والمحافظة على أنفسهن، واتفقت أغلبية أفراد العينة على الامتناع عن تخزين أدوية المناعة، حرصاً على المحتاجين لها من مصابى فيروس كورونا المستجد.

لهذا، ولم تشعر المرأة الريفية بالتناقض والعنصرية وعدم المساواة بينها وبين المرأة الحضرية، فيما يظهر في الخطاب السياسى حول دعم ورعاية المرأة، سواء أكانت ريفية أو حضرية بالصحة والكشف الطبى، فأصبح المركز الطبى (المستوصف الطبى) يقدم خدماته لمن يذهب إليه، والقوافل الطبية موجودة في قرية مشتهر (محل الدراسة) أمام كلية الزراعة، لمن يريد الاطمئنان على صحته، بالإضافة إلى دور الرائدات الريفيات في بث التوعية الصحية فيما يخص فيروس كورونا المستجد وقضايا أخرى مثل: (الختان، والحمل المبكر، ووسائل تنظيم الأسرة) وغيرها من القضايا الصحية التي لم تكن المرأة الريفية على دراية بها.

ثامناً- نتائج الدراسة وفقاً لأهداف الدراسة:

أسفرت الدراسة الحالية عن مجموعة من النتائج المبدئية، يمكن عرض أهمها – في ضوء أهداف الدراسة- مع ربطها بكل من الإطار النظري لهذه الدراسة، ونتائج الدراسات السابقة، فيما يلي:

الهدف الأول: معرفة إيقاع الحياة اليومية للمرأة الريفية، والأنشطة التي تقوم بها خلال جائحة فيروس كورونا المستجد:

تشير النتائج إلى أن الحياة اليومية في قرية مشتهر تتكرر وبشكل روتينى في

ظل جائحة فيروس كورونا المستجد، وتتفق هذه النتيجة مع نتيجة (سامية قدرى، ٢٠٠٦). إلا أن جائحة فيروس كورونا قد فرضت على المجتمع الريفى بعض التغيرات مثل: مكوث الأطفال في المنزل، ووجود الزوج به لأوقات كثيرة، نظراً لحظر التجول مما أدى إلى زيادة التجمعات العائلية بسبب تفرغ معظم أفراد العائلة، ومن ثم فقد أصبحت المرأة الريفية مضغوطة أكثر مع الأطفال، والبيت، والحقل، حيث كانت تقوم بالكثير من العمليات مثل: (إنجاب الأطفال ورعايتهم، كما تقوم بالأعمال المنزلية، بالإضافة إلى العمليات الحقلية، وتربية الماشية، والمشاركة في الأعمال الحكومية والتطوعية) وهذا هو ما يهتم به الاتجاه الإثنوميثودولوجى حيث يحرص على دراسة الواقع الروتينى اليومى، لأن فهم الحياة اليومية يغطى أدق تفاصيل الحياة لعينة الدراسة.

وقد توصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من عدم الالتزام بالإجراءات الاحترازية إلا أنه قد ظهر الوعي الصحي للمرأة عندما أصيب أحد أفراد عائلتها ، حيث تم الابتعاد عنه لمدة ١٥ يوماً، ثم بدأ بعد ذلك التواصل مع الشخص المصاب، وتتفق تلك الدراسة مع الإطار النظرى في أن المعرفة لا تنبع من مشاهداتنا الحسية، ولكنها حقائق متصلة بالمجتمع وبالحياة الاجتماعية، حيث تتكون من خلال الفرد وتفاعله مع العالم المحيط به، حيث تسمو وتعلو الجماعة الاجتماعية.

وتجدر الإشارة إلى أنه يلاحظ من خلال الدراسة الميدانية – بشقيها- أن المرأة الريفية تحاول أن تحافظ على نفسها وأسرتها وأطفالها من خلال اتباع الإجراءات الاحترازية على قدر المستطاع، ولكنها حين تجتمع مع الآخرين لأى سبب ما مثل: الفرح أو العزاء أو الأسواق نجد أن العرف والتقاليد هى المحرك الأساسى لتصرفاتها، وهذا هو خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية وفقاً للأماكن والأزمنة التي تقيم فيها هذه المرأة، وتتفق هذه النتيجة مع ما قام بتوضيحه "جيدنز" حينما ميز بين الوعي الخطابي Discursive وهو (القدرة على التعبير عن الأشياء بالكلام)، والوعي العملي Practical وهو (ما يتم القيام به دون القدرة على التعبير

عنه بالكلام) أي: الأشياء التي يقوم الفاعلون بها. كما أن الفعل لا يتعلق بنيات الفاعلين، إذ إن المرأة، وعلى الرغم من معرفتها بتداعيات فيروس كورونا المستجد، إلا أن ما تقوم به هو الحفاظ على الأعراف والتقاليد.

وفي ضوء ذلك وجدت الباحثة هنا علاقة بين التعليم والسن والوعى بفيروس كورونا وتداعياته، حيث لاحظت أنه كلما زاد (المستوى التعليمى والسن) للمرأة ، زاد تمسكها بالإجراءات الاحترازية وخوفها من الإصابة، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (فاطمة عبدالرحمن، ٢٠١٦) في أنه كلما تقدم المبحوث في العمر ارتبط تعرضه بدوافع ذات صلة بالخوف على صحته واتخاذ الاحتياطات الكافية للوقاية من الأمراض المختلفة.

الهدف الثاني : معرفة أهم الموضوعات والقضايا التي تهم المرأة الريفية خلال جائحة فيروس كورونا المستجد.

تكشف الدراسة أن خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية خلال جائحة كورونا كان متنوعاً، ويتصدر هموم ومشاكل الحياة اليومية وخاصة، أنها تزايدت مع جائحة كورونا، وقد تصدر هذه الموضوعات كلها مشاكل الأهل ولا سيما أهل الزوج، ثم المشكلة الاقتصادية التي عانت منها غالبية المبحوثات، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (فريال عادل ٢٠١٠)، وذلك ما أكدته مدرسة فرانكفورت، عندما أكدت أن جميع الأغلال تخلق ضرباً من الاستغلال النفسى، وذلك لأن خطاب الحياة اليومية أكبر بكثير كما أنه يتنوع من خلال الوسط المعيشى المحيط بالمرأة، وهو ما يتفق مع مدرسة فرانكفورت في لفت الانتباه إلى مشاكل الفرد وهمومه، وخاصة نقد النظم والمؤسسات التي تكبل عالم الحياة اليومية.

كما توصلت الدراسة إلى أن المرأة الريفية لم تتعرض لأى نوع من العنف الجسدى أو الجنسى، أو اللفظي على حدٍ سواء، وهو عكس ما توصلت إليه دراسة (Elisabeth, R. et al. 2020) ويعود الاختلاف إلى أن المجتمع القروى لم تحدث له عزلة خلال فترة الحجر الصحى.

الهدف الثالث: التعرف على تأثير فيروس كورونا المستجد على الوظائف التي تعمل بها المرأة الريفية:

توصلت الدراسة إلى أن وظائف المرأة لم تتأثر بشكل خاص، وذلك لأنها تعمل في الحقل، أو في المؤسسات الحكومية، في حين تأثرت وظائف أزواجهن بشكل كبير؛ مما أثر على الوضع الاقتصادى للعائلة، مما حدا بالمرأة إلى ضرورة العمل في الزراعة لزيادة دخل الأسرة كما أوضحت دراسة (التومة طه عبد الباقى طه وآخرين،٢٠٢٠).

الهدف الرابع: التعرف على مصادر تشكيل المعلومات الخاصة بفيروس كورونا المستجد:

توصلت الدراسة إلى أن معظم أفراد العينة يستخدمن الهاتف المحمول المتصل بالإنترنت لمعرفة أخبار فيروس كورونا المستجد، وتتفق تلك النتيجة مع دراسة (نجلاء رجب أحمد السيد، ٢٠٢٠) في أن شبكات التواصل الاجتماعي قد أسهمت بشكل قوى في تشكيل وعى المرأة بفيروس كورونا المستجد، في حين تختلف هذه النتيجة مع دراسة(Ohura, T. and Takahashi, Y. 2011) في استخدام الوسيلة (الهاتف المحمول)، في الوقت الذى تتفق معه في أن الإنترنت قد جعلهن أكثر دراية بتداعيات جائحة كورونا، وطرق الوقاية منها.

هذا وقد لاحظت الباحثة في هذا الصدد وجود نوع من التبعية الثقافية والتكنولوجية والاقتصادية، وقد تولد عنها نوع من التعايش معها من قبل بعض السيدات داخل المجتمع القروي، ولم تجد الباحثة أي نوع من المقاومة لهذه التبعية الثقافية، في الاستفادة من التكنولوجيا والثقافة؛ حتى إن معرفة أخبار فيروس كورونا عند الدول الأوربية كان ناتجاً عن تبعية فكرية فضلاً عن الخوف من الإصابة بالفيروس المستجد، ومع ذلك كانت المقاومة فردية أكثر منها جماعية، وتتفق هذه النتيجة مع دراسة (عبد الباسط عبد المعطى،١٩٩١) كما قد خلقت آليات التبعية الثقافية والاقتصادية نوعاً من التعايش معها، وهو ما يتفق مع مدرسة

فرانكفورت في سيطرة بعد التكنولوجيا على الإنسان، كما تتفق أيضاً في السيطرة على العقل وجعلها أداة لكبح الحياة اليومية، مما يؤدى إلى فقدان الوعى.

الهدف الخامس: التعرف على أشكال التعبير اللغوية واللفظية التي تخص جائحة فيروس كورونا المستجد:

وقد وجدت الباحثة أن معظم أساليب اللغة المستخدمة كان يتسم بالتلقائية والعشوائية والعامية الواضحة مع بعض نبرات الاستهجان والاستهزاء بفيروس كورونا، كما أن اللغة كانت تختلف عند المرأة وفقا لمكانتها الاجتماعية والاقتصادية داخل المجتمع الريفى، وهذا هو ما يهتم الاتجاه الإثنوميثودولوجى بدور اللغة في تنظيم المجتمع باعتبارها عاملاً مهماً ورئيساً في تشكيل النظام بالمجتمع.

الهدف السادس: التعرف على خضوع الخطاب اليومى للمرأة الريفية للخطاب الرسمى:

أما عن مدى التزام المرأة الريفية بالإجراءات الاحترازية فقد لاحظت الباحثة أن المرأة الريفية لم تلتزم المنزل أثناء فترة الحجر الصحي، كما أنها لم تلتزم بارتداء الكمامة إلا بسبب الغرامة المفروضة، ولم تهتم بما تبقى من مناهج دراسية لأطفالها، في الوقت الذى حافظت فيه على التمسك بحفظ أطفالها للقرآن الكريم، وهو ما يتفق مع دراسة (محمد عبد السلام، ٢٠٠٦) في أن المجتمع القروى متمسك بالدين وتعاليمه، ويظهر ذلك في أكثر من خطاب للحياة اليومية للمرأة ،كما تتفق مع دراسة (عبد الباسط عبد المعطى، ٢٠٠١) في أن الوعى الديني قائم وموجود في كثير من جوانب الحياة اليومية في المجتمع القروى. ومن ثم فقد كان خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية منفصلاً عن الخطاب الرسمى للدولة.

النتائج العامة:

١. اقتصر خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية على قضايا ذات طبيعة رمزية وجدلية مثل: (المشاكل العائلية، والمشاكل الاقتصادية، والتعليم، وزواج الفتيات، وقائمة منقولات العروس، والشبكة)، ويمكن القول: إن خطاب المرأة الريفية هو خطاب معيشى يتعلق بكيفية العيش؛ والتأقلم والتكيف مع الهموم والمشاكل الأسرية، وإن أُستحدثت عليها – في ظل جائحة كورونا- عدد من الموضوعات الخاصة باللبس، والموضة، والطبخ وذلك من خلال اليوتيوب.

٢. حرصت المرأة الريفية على تحفيظ أولادها للقرآن الكريم، حتى في ظل جائحة فيروس كورونا المستجد.

٣. مجادلة المرأة الريفية لوضعها الاقتصادى الذى فُرض عليها بسبب جائحة فيروس كورونا وغيرها من المسببات، في محاولة منها لإيجاد بدائل جديدة.

٤. الحياة اليومية الصحية للمرأة الريفية لم تقل عن المرأة الحضرية في متابعتها للخدمات الطبية داخل المراكز الطبية.

٥. أصبحت شبكات التواصل الاجتماعي هى البديل الأمثل عن وسائل الإعلام التقليدية.

٦. التواصل مع الأهل والأصدقاء خلال فترة الحجر الصحى لم يقل؛ وإن كان هناك التزام إلى حد ما بالإجراءات الاحترازية، ولا سيما عندما يصاب أحد أفراد عائلتها بفيروس كورونا المستجد.

٧. الصفحة الرسمية لوزارة الصحة هى أكبر المواقع مصداقية للرأى العام داخل قرى مصر.

٨. هناك اختلاف وتفاوت بسيط في وعى المرأة الريفية بتداعيات فيروس

كورونا المستجد ويرجع السبب في ذلك إلى اختلاف التعليم، والسن، والحالة الاجتماعية.

٩. اهتمام المرأة الريفية بمتابعة أخبار فيروس كورونا في مصر ومعرفة عدد حالات الإصابات اليومية، ثم معرفة ما يحدث في الدول الأوروبية عن جائحة فيروس كورونا المستجد، ثم معرفة طرق الوقاية من الفيروس.

١٠. اكتشفت الدراسة أن الخطاب الرسمى للدولة حول فيروس كورونا المستجد ليس له الهيمنة والسيطرة على الخطاب اليومي للمرأة الريفية.

١١. كما توصلت الدراسة إلى أن خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية مرتبط بالخطاب المجتمع الريفى ككل، وهو ما أوضحه جيدنز في الفرق بين الوعى الخطابى، والوعى العملى.

١٢. خطاب المرأة الريفية أكثر مرونة واقتراباً من الواقع ويتسم بعفوية واضحة. وفيما يتعلق بلغة الخطاب اليومى فقد كشفت الحياة اليومية للمرأة الريفية عن أن أشكال التعبير تندرج في أركيولوجيا لغوية تناظر البناء الطبقى، وأن كليهما له علاقة بالأبنية النظامية، حيث إن التعبير المتغرب الأكثر ارتباطا بالنظم إنما يتمثل في خطاب الطبقة الوسطي التي ترتبط بدورها بنظم الدولة والاقتصاد، ويأتى في قاع الأركيولوجيا التعبير المجسد الذى يعبر عن خطاب الطبقة الدنيا التي تحتفظ بأدنى علاقة مع الأركيولوجيا النظامية (أحمد زايد، ٢٠٠٣، ٢٣).

تاسعاً- توصيات الدراسة:

وفي ضوء ما أسفرت عنه الدراسة من نتائج، يمكن عرض التوصيات التالية:

١. توعية المرأة من خلال الندوات والإعلانات لتداعيات فيروس كورونا على صحتها وصحة أسرتها.

٢. التوصية بضرورة اهتمام وزارة الصحة بتعزيز دور المثقفات الصحيات؛ لأنه لا يوجد أحد من سيدات القرى يعلم بدورهن، إلا فيما ندر.

٣. زيادة عدد الرائدات الريفيات في القرى، وذلك لأن كل قرية يوجد بها رائدة ريفية واحدة، وهذا لا يكفي .

٤. توفير الدعم المادى والمعنوى للمرأة الريفية، سواء أكان ذلك من الجهات الحكومية أم من القطاع الخاص.

٥. تشجيع مؤسسات المجتمع المدنى المهتمة بالمرأة على إنشاء منتدى إلكتروني يتيح لهن الفرصة لمعرفة كل ما يخص فيروس كورونا المستجد.

عاشراً- المقترحات:

وبناءً على نتائج الدراسة الحالية وتوصياتها، يمكن اقتراح البحوث والدراسات التالية:

١. إعداد بحوث علمية في مجال الصحة الإلكترونية؛ وذلك بهدف الوقوف على آثارها عند المرأة المصرية.

٢. دراسة تكنولوجية المعلومات (التليفزيون والإنترنت) في بث الوعى الصحى للمرأة الريفية بمصر.

٣. معرفة خطاب الحياة اليومية للمرأة الريفية في المجال الاقتصادي أثناء جائحة فيروس كورونا المستجد.

٤. معرفة دور الرائدات الريفيات في توعية السيدات في المجتمعات الريفية بمصر.

المراجع العلمية

١- المراجع العربية :

- **ابن منظور(١٩٨٨)** لسان العرب، المجلد الثانى، دار الجيل، بيروت.
- **أحمد زايد (١٩٩٩)** المرأة المصرية بين خطاب التحرير والواقع ، المجلس الأعلى للثقافة ، القاهرة.
- **أحمد زايد (٢٠٠٣)** خطاب الحياة اليومى في المجتمع المصري، نهضة مصر، القاهرة.
- **أحمد زايد، وسميحة نصر (٢٠٠٢)** العنف في الحياة اليومية، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
- **أنتونى جيدنز (٢٠٠٠)** قواعد جديدة للمنهج في علم الاجتماع. ترجمة: محمد محي الدين، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة.
- **أنتونى جيدنز (٢٠٠٥)** علم الاجتماع، ترجمة فايز الصياغ، ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت.
- **أندرو إدجار، وبيتر سيد جويك (٢٠٠٩)** الموسوعة الثقافية "المفاهيم والمصطلحات الأساسية، ترجمة هناء الجوهرى، ط١، المركزى القومى للترجمة، القاهرة.
- **إيمان يحيى بيومى أحمد (٢٠١٦)** الخطاب المتداول حول قضايا المرأة في المجتمع الافتراضى "تحليل مضمون للتفاعلات اليومية على الفيس بوك"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- **أيمن مصطفي القرنفيلي (٢٠٢١)** العشوائيات وعنف الشباب في الشارع المصري" دراسة ميدانية: عزبة الهجانة نموذجاً"، مجلة كلية الآداب، جامعة الفيوم.
- **التوامة طه عبد الباقى طه، وآخرون (٢٠٢٠)** أثر مشاركة المرأة الريفية في الأنشطة الاقتصادية لمشروع الأمن الغذائى بكرسى اليونسكو للعلوم والتكنولوجيا على تمكينها الاقتصادى "دراسة حالة منطقة ود رملى محلية بحرى شمال بولاية الخرطوم"، مجلة العلوم الإنسانية، مجلد ٢٠٢٠/١/٢١.
- **جوردن مارشال (٢٠٠٠)** موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد محمود الجوهري، تقديم: أحمد زايد الناشر، ط١، المجلس الأعلى للثقافة – القاهرة.
- **حسن على قاسم (٢٠١٣)** دور الفضائيات في معالجة قضايا الصحة العامة لدى المرأة المصرية "رسالة ماجستير غير منشورة"، قسم الإذاعة والتليفزيون، كلية الإعلام، جامعة القاهرة.

- **زينب شاهين (١٩٨٥)** الاتجاه الإثنوميثودولوجى في علم الاجتماع، مجلة الفكر العربى، العددان السابع والثلاثون والثامن والثلاثون، السنة السادسة، بيروت.
- **زينب شاهين (١٩٨٧)** الإثنوميثودولوجيا، رؤية جديدة لدراسة المجتمع، مركز التنمية البشرية والمعلومات، القاهرة.
- **سامية قدرى (٢٠٠٦)** الحياة اليومية للشباب في المدن الجديدة "مدينة ٦ أكتوبر نموذجاً" من أعمال المؤتمر الثامن قضايا الشباب في مطلع القرن الحادى والعشرين، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة.
- **سحر محمد صفالله (٢٠١٥)** الخطاب اليومى للهجرة الخارجية وتوزيع القوة في الريف المصري ٢٠٠٠-٢٠١١ "دراسة حالة لإحدى قرى محافظة القليوبية"، قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، جامعة القاهرة.
- **عبد الباسط عبد المعطى (١٩٩٠)** الوعى الديني والحياة اليومية "دراسة ميدانية على عينة من شرائح طبقية في قرى مصر في الدين في المجتمع العربى"،ط١، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.
- **ـــــــــــــــــــ (٢٠٠١)** الحياة اليومية على رصيف شارع مصرى "دراسة في الهيمنة الثقافية وتشويه الوعى الشعبى في مصر"،ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.
- **عمر بن عيشوش وحسان بوسرسوب (٢٠٢٠)** دور شبكة الفيسبوك في تعزيز التوعية الصحية حول فيروس كورونا" دراسة ميدانية لعينة من مستخدمي الفيسبوك صفحة أخبار فيروس كورونا والتوعية الصحية نموذجاً"، مركز البحث في العلوم الإسلامية والحضارة الأغواط (الجزائر)، مجلة التمكين الاجتماعي، المجلد ٢، العدد ٢.
- **فاطمة عبد الرحمن محمد (٢٠١٦)** دور المواقع الإلكترونية في إمداد المرأة المصرية بالمعلومات الصحية، مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق، العدد ٧٩.
- **فريـال عادل عبد الشافى (٢٠١٠)** المرأة في خطاب الحياة اليومية "تحليل مضمون لبعض المواقف"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- **كريمة سمير الحصرى (٢٠١٥)** العنف في خطاب الحياة اليومية "دراسة إثنوجرافية في مجتمع محلى حضرى"، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم اجتماع، كلية الآداب، جامعة بنها.
- **المجلس القومي للمرأة (٢٠٢٠).** رصد السياسات والبرامج المستجيبة لاحتياجات المرأة خلال جائحة فيروس كورونا المستجد، التقرير الأول ١. متاح علي: http://www.ncw.gov.eg

- **محمد الجوهرى (٢٠١٠)** الثقافة والمجتمع، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، القاهرة.
- **محمد الجوهرى(٢٠٠٢)** قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع ، ترجمة مصطفي خلف عبد الجواد، ط١، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- **محمد عبدالسلام (٢٠٠٦)** التحليل السوسيولوجى للخطاب الديني اليومي عند بعض الشرائح الاجتماعية في الريف والحضر، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- **محمود زايد عبدالله زايد (٢٠١٦)** الخطاب الديني بين فقراء الحضر "دراسة ميدانية لبعض المناطق العشوائية بالقاهرة الكبرى"، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- **مخنفر حفيظة (٢٠١٢)** خطاب الحياة اليومية لدى الطالب الجامعى، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم علم الاجتماع، جامعة سطيف.
- **معين خليل عمر (٢٠٠٠)** علم اجتماع الأسرة، ط١، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان.
- **نجلاء رجب أحمد السيد (٢٠٢٠)** شبكات التواصل الاجتماعي وتنمية وعي المرأة بأزمة فيروس كورونا المستجد كمتغير في التخطيط لإدارة الأزمة، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، المجلد١، العدد ٥٠.
- **نيقولا تيماشيف (١٩٨٣)** نظرية علم الاجتماع طبيعتها وتطورها، ترجمة: محمود عودة وآخرين، ط٨، القاهرة، دار المعارف.
- **هانى خميس (٢٠٠٩)** النظرية النقدية والتكنولوجيا في المجتمع الإنسانى المعاصر، المجلة العربية لعلم الاجتماع قضايا النظرية والمنهج، مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، جامعة القاهرة، ع٤.
- **وزارة الصحة والسكان المصرية:** تقرير كوفيد١٩ ليوم ١١ يوليو ٢٠٢٠. متاح على الرابط:https://www.facebook.com/egypt.mohp

٢- المراجع الأجنبية:

- **Anderson, R. M.; Heesterbeek H.; Klinkenberg D. and Hollingsworth T. D.(2020).** How will country based mitigation measures influence the course of the COVID-19 epidemic? The Lancet 2020 Vol 395 March 21 (10228), p.p931-934. [doi:10,1016/s0140-6736 (20) 30567-5] Retrieved from:

  https://www.thelancet.com/action/showPdf?pii= s0140-2930567%2820%6736-5.

- **Elisabeth R.; Avni A.; Jhumka G. and Claudia G. M. (2020).** Violence against women during covid-19 pandemic Restrictions. BMJ 2020;369:m1712 doi: 10.1136/bmj.m1712.

- **Goffman, A. (1959). The presentation of self in everyday life. Garden city Ny.**

- **Naveen D. and Anders G. (2020).** Effects of COVID-19 on business and research. Journal of Business Research 117, 284–289.

- **Ohura, T. and Takahashi Y. (2011).** Internet use for health related information via personal computers and cell phones in Japan: A Cross – sectional population- based survey. J Med Internet Res,. 14;13(4):e 110). Doi: 10.2196/jmir.1796.

- **Schulz, A. (1954).** Concept and theory formation in the social Sciences. Journal of philosophy,vol.51., pp.257-273.

- **Schutz, A. (1978)**. some structures of the Life-world, in:T.Luckmann (ed) Phenomenology and sociology ,Penguin Books , PP. 257-260.

- **World health organization (2019).** Coronavirus disease (COVID-19) pandemic. Retrieved from:

  https://www.who .int /ar/ emerg encies/diseases/novelcoronavirus-3019/advice-for-public/q-a-cor onaviruses.

- **World health organization(2020).** Covid-19 and violence against women

what the health sector/system can do,٧ April Retrieved from https://www.who.int/ar/news-room/feature-stories/detail/who-health-alert-bringscovid-

- **World health organization (2020).** Report of the who-china joint mission on coronavirus disease (covid-19), 16-24 February, Retrieved from https://www.who.int/wer/2020/en.

الملاحق

الملحق الأول :صحيفة تسجيل اللقطات:

أولا: البيانات الأساسية:

عدد الأفراد المشاركين في الموقف:

المكان:

الوقت:

خصائص المشتركين:

ثانياً- طبيعة الموقف وتفاصيله:

....

....

....

ثالثاً- تعليق الباحثة:

....

....

....

الملحق الثاني: جدول يوضح المؤشرات الكمية للمبحوثات "داخل الشق الثاني من الميداني":

ن=٢٥ مفردة

المتغيرات	الفئات	عدد الحالات	النسبة
السن	٢٤-٣٤	١٣	٥٢٪
	٣٥-٤٤	٨	٣٢٪
	ج. ٤٥-٥٤	٤	١٦٪
المؤهل الدراسى (الخصائص التعليمية)	أ. مؤهل جامعى	٩	٣٦٪
	ب. مؤهل متوسط	٨	٣٢٪
	ج. أمية	٨	٣٢٪
الحالة الاجتماعية	أ. آنسة	٢	٨٪
	ب. متزوجة	٢١	٨٤٪
	ج. أرملة	٢	٨٪
الخصائص المهنية	أ. تعمل	٢١	٨٤٪
	ب. لا تعمل	٤	٦٪
تصنيف المهنة	فلاحة فقط	٤	١٦٪
	تعمل(عاملة وفلاحة)	٤	١٦٪
	ج. تعمل(موظفة وفلاحة)	٥	٢٠٪
	د. موظفة فقط	٨	٣٢٪